جامعة الدكتور مولاي الطاهر _سعيدة_

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

دور الاعلام في ادارة الأزمات السياسية

" الأزمة اليمنية أنموذجا "

في الفترة الممتدة ما بين 26 مارس 2015 الى غاية 21 أفريل 2015,

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في شعبة العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية

إعداد الطالبة:

شيخي نادية

إشراف الأستاذ :

بن زايد امحمد

أعضاء لجنة المناقشة

- الأستاذ الدكتور بن عيسى احمد رئيساً
- الأستاذ بن زايد امحمد مشرفاً ومقرراً
- الأستاذ عتيق الشيخ الدرجة العلمية عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1436هـ /1437 هـ

2015 م/2016م

دعاء

اللهم يا بديع السماوات والأرض يا معلم سيدنا إبراهيم علمني ويا مفهم سيدنا سليمان فهمني ويا ملهم سيدنا يوسف ألهمني اللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني اللهم إني أعود بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم اللهم تقبل هذا العمل مني واجعل كل حرف وكلمة أدرسها خالصة لوجهك الكريم فإنني فقير إليك، ضعيف من دونك ولا حول ولا قوة إلا بك وما بي من نعمة أو فضل أو اجتهاد فمنك وحدك فلك الحمد ولك الفضل ولك الثناء الحسن اللهم لا تجعل أكثر همي ولا مبلغ علمي وأرضني بما قضيت لي اللهم سهل علي ما صعب حفظه ويسر لي ما استغلق فهمه واجعل هذا العلم حجة لي لا حجة علي.

اللهم ارزقني فهم [illegible] وأصلحها

إهـــــــــداء

www.ensdz.com

إهداء

إلى من جنبتني عديد الأزمات ولقنتني فن إدارتها و بامتياز

إليها وحدها أهدي ثمرة الجهد و العناء و التعب.

إلى أمي حبيبتي.

تشکرات

شكر وعرفان

من لم يشكر الناس لم يشكر الله, والحمد لله لان جعلت من الشاكرين لله ثم الناس

كلمة شكر وتقدير للفاضل القدير الأستاذ المشرف الذي تحملني طيلة فترة البحث و لم يبخل علي بالنصح و التوجيه و الإرشاد.

كما لا أنسى شكر جميع أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة سعيدة.

خطة الدراسة

الفصل الأول: دور الاعلام الحربي في ادارة الأزمات السياسية

المبحث الأول: تاريخ الإعلام الحربي

المطلب الأول: تعريف الإعلام

المطلب الثاني: تعريف الإعلام الحربي

المطلب الثالث: تطور الإعلام الحربي

المبحث الثاني: إدارة الأزمات

المطلب الأول: تعريف الأزمة

المطلب الثاني:مراحل تطور الأزمة

المطلب الثالث:إدارة الأزمات السياسية

المبحث الثالث: إدارة الأزمات السياسية إعلاميا.

الفصل الثاني: طبيعة التدخل العسكري في اليمن خلفياته و استراتيجياته

المبحث الأول: التطور التاريخي لنظام الحكم في السعودية و اليمن

المطلب الأول: طبيعة نظام الحكم في اليمن

المطلب الثاني : طبيعة نظام الحكم في السعودية

المبحث الثاني:طبيعة العلاقات اليمنية السعودية

المبحث الثالث: الأزمة اليمنية و خلفيات التدخل العسكري

الفصل الثالث: الادارة الاعلامية للازمة اليمنية و اهم نتائجها

المبحث الأول: الادارة الاعلامية للحوتيين للازمة

المبحث الثاني: الادارة الاعلامية السعودية للازمة اليمنية

المبحث الثالث: اهم نتائج الادارة الاعلامية للازمة اليمنية

خاتمة

الفهرس

قائمة المراجع

تمهيد

تمهيد

يندرج الإعلام في عالمنا المعاصر ضمن أساليب إدارة الشؤون الدولية بأزماتـها ومشكلاتها المتعددة والمتنوعة خاصة في الجانب السياسي، في هذا الإطار، تتوقف السياسة الإعلامية تجاه إدارة الأزمات بصفة عامة على حجم و طبيعة تلك الأزمات وانعكاساتها المحلية والإقليمية والدولية, باعتبار أن الأزمة تمثل الحد الفاصل والحرج بين حالتي السلام والحرب في العلاقات الدولية.

من هنا، يمكن القول أن إدارة الأزمات تحتل إعلاميا مكانة أساسية في مواجهة الأزمة واحتوائها حيث أصبحت اليوم إدارة الأزمات علما ومنهجا وبحثا تطبيقيا, فهي إدارة لها أدواتها وأهدافها في التوصل إلي سياسة عامة لمواجهة الأزمة من مختلف إبعادها واختيار أفضل الحلول بين البدائل المختلفة خاصة في مراحل التدخل العسكري و الذي يلعب فيه الإعلام ابرز الأدوار لكسب التأييد من جهة و كسب الحرب النفسية من جهة ثانية

و قد اتفق الكثيرون على كون حرب الخليج الثانية شكلت البداية لاستعمال الإعلام كأداة للسيطرة على الحرب النفسية و كسب التأييد ضد العدو بحيث صرح "**كولن باول**"[1]: "لقد كانت معركة الخليج بمثابة فجر لعصر المعلومات بالنسبة للقوات المسلحة الأمريكية، الجندي الذي يحمل في يده بندقية وفي الأخرى حاسوبا صغيرا لم يعد بعد تلك الحرب يثير دهشة أحد، لقد أصبحت نظم المعلومات مكونا أساسيا لنجاح العملية القتالية في معركة اليوم".

لتبقى المنطقة العربية من أهم بؤر التوتر و التي تعرف أزمات متكررة على مستوى العلاقات بين الدول بدءا من حربي الخليج الأولى و الثانية مرورا إلى الغزو الأمريكي على العراق وصولا إلى أخر النزاعات التي عرفت تدخلا عسكريا , التحالف العربي ضد الحوثين و أنصار الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح بما أطلق عليه "**عاصفة الحزم**"[2], و لم تكتفي بالجانب السياسي و العسكري فقط بل لعب فيها الإعلام دورا

---

[1] تولى وزارة الخارجية عام 2001، ليكون أصغر جنرال وأول أسود يتولى منصب وزير الخارجية الأميركية ويصل إلى منصب رئيس أركان الجيش الأميركي , المصدر: مركز الجزيرة للدراسات .

[2] تم تسميتها بعاصفة الحزم نسبة إلى مقولة مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز "الحزم أبو العزم أبو الظفرات والترك أبو الفرك أبو الحسرات".

تمهيد

أساسيا في توجيه الرأي العام من خلال تجنيد كلا الطرفان عديد وسائل الإعلام و بمختلف أشكالها سواء المكتوبة و المرئية و المسموعة إضافة إلى وسائل الإعلام الجديد.

فبعد أن قدم الرئيس عبد ربه هادي منصور ورئيس الوزراء خالد بحاح استقالاتهما في 22 يناير 2015 لم يعقد البرلمان جلسة لقبول الاستقالة أو رفضها حسب ما ينص عليه الدستور، وأعلن الحوثيون حل البرلمان ببيان أطلقوا عليه مسمى الـ"إعلان الدستوري "في 6 فبراير 2015 ، وتمكين" اللجنة الثورية"بقيادة محمد علي الحوثي لقيادة البلاد, وظل الرئيس المستقيل هادي ورئيس الوزراء قيد الإقامة الجبرية التي فرضها مسلحون من جماعة أنصار الله منذ استقالته، واستطاع هادي الفرار من الإقامة الجبرية، واتجه إلى عدن في 21 فبراير 2015, ومنها تراجع عن استقالته في رسالة وجهها للبرلمان، وأعلن أن انقلاب الحوثيين غير شرعي , وقال "أن جميع القرارات التي اتخذت من 21 سبتمبر 2014 باطلة ولا شرعية لها"، وهو تاريخ احتلال صنعاء من قبل الحوثيين, و مع تنامي هذا الحراك الجنوبي الذي وصل إلى العاصمة صنعاء بل و تجاوز حدود اليمن ليصل إلى هجمات على السعودية التي أبدت اعتراضها على ما سمته انقلابا ضد الشرعية و الديمقراطية, و أعلنت عن بدأ عملية عسكرية حددت لها أهداف استراتيجية كبرى و سعت لتعبئة المساندين لها .

و هنا بدأت أزمة التأييد و المعارضة بحيث شاركت عشر دول في العملية "الإمارات, قطر, البحرين, الكويت, مصر , المغرب, السودان, باكستان" بالإضافة إلى اليمن و السعودية , فيما أيدت دول أخرى بالرغم من عدم المشاركة ممثلة في فلسطين, لبنان, تونس, موريتانيا ,و في المقابل أبدت العراق معارضتها للتدخل و التزمت الجزائر مبدأ الحياد

وأمام هذا التباين في ردود الأفعال العربية اختلفت أيضا ردود الأفعال الغربية سواء الرسمية أو غيرها , و هنا كان على كل قيادة التحالف و كذا الحوتيين استعمال استراتيجية إعلامية لإدارة هذه الأزمة

بالنظر إلى كل ما سبق ذكره تهتم دراستنا بالوقوف على حجم المتابعة و الاستراتيجية المنتهجة لإدارة الأزمة من خلال الإجابة على الإشكال التالي:

تمهيد

على أية أسس ارتكزت الاستراتيجية الإعلامية التي أدارت بها السعودية و قوات الحوثي أزمة التدخل العسكري في اليمن ؟

و كان لزاما علينا الوقوف على التساؤلات الفرعية التالي

- ما هـي استراتيجية السعودية في إدارة الأزمة اليمنية؟
- ما هـي استراتيجية قوات الحوثي في إدارة الأزمة اليمنية؟
- كيف تعامل السياسيون المكلفون بالاتصال مع أزمة التدخل العسكري في اليمن؟
- ما هي النقاط و الأسس التي يعتمدها الإعلام الحربي في صياغة نهجه في إدارة الأزمات؟
- هل امتلك الطرفان خطة اعلامية لإدارة الازمة السياسية في المنطقة؟

فرضيات الدراســة:

تسعى الدراسة هذه إلى اختبار الفرضين الآتيين:

- استطاعت قوات التحالف انتهاج خطة اعلامية في ادارة الازمة اليمنية .
- نجح الحوتيون بوضع استراتيجية لإدارة أزمة التدخل العسكري في اليمن.

سيتم ذلك وفقا لمخرجات الخطة الإعلامية المعتمدة لكل طرف مع نهاية عملية التدخل العسكري في اليمن إما بالسلب أو الإيجاب و بالتالي التأكد من صحة إحدى الفرضيتين.

.أسباب اختيـار الموضـوع:

تكمن أسباب اختيارنا لموضوع الدراسة في

أ.أسباب موضوعيــة:

- بالرجوع إلى الدراسات السياسية السابقة نجدها اقتصرت على جانب ادارة الازمات السياسية دون التركيز على الجانب الابرز و هو الاعلام و هنا تكمن أهمية دراستنا في كونها تبحث في أسس استراتيجية الإعلام الحربي في إدارة الأزمات السياسية .

- محاولة التمكن من معرفة كيفية استثمار وسائل الإعلام أثناء الحروب لإدارة الأزمات.
- ندرة الدراسات العربية عموما و غيابها في الجزائر خاصة و التي تدرس موضوع إدارة الأزمات.

ب- أسباب ذاتية:

- الرغبة في التخصص أكثر في الدراسات السياسية الإعلامية الخاصة بإدارة الأزمات .
- الربط بين تخصصي الدراسات المتحصل عليها الاعلام و السياسة.

5أهمية وأهداف الدراسـة:

و تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة أسس وضع إستراتيجية إدارة الأزمات إعلاميا.
- الوقوف عند طبيعة الخطاب الموجه من طرف الدول العربية أثناء الأزمات السياسية.
- معرفة مدى المتابعة و الرد على مخرجات الإعلام المضاد .
- التعرف على القضايا و المواضيع التي يتم التركيز عليها أثناء الأزمة.

.الدراسات السـابقة

- **الدراسة الأولى:** سهام مسعد : " الإعلام خلال الأزمات و الحروب " دراسة تحليلة وصفية لتغطية قناتي الجزيرة و فوكس نيوز للحرب الأمريكية على العراق بعد سقوط بغداد .مذكرة لنيل شهادة الماجستيير في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص وسائل الإعلام و المجتمع جامعة الجزائر ، عام 2009 _2010.

إشكالية البحث ترتكز حول الإستراتيجية التي انتهجتها القناتين في تغطية الحرب الأمريكية على العراق خلال فترة ما بعد سقوط بغداد' وعليه طرحت الطالبة عدة تساؤلات في إطار الإشكالية ومنها :

ماهي الإستراتيجية المتبعة للقناتين خلال فترة الدراسة ؟

وما هي الأهداف التي سعت إليها كل قناة إلى تحقيقها من خلال التغطية؟

و عليه فان جوهر الاختلاف بين هذه الدراسة و تلك التي نحن بصدد تحضيرها هو أن عملنا لا يقتصر على معرفة الاستراتيجية فقط بقدر ما يهدف إلى معرفة طبيعة الخطاب الإعلامي الموجه من طرف وسائل الإعلام أثناء فترة الأزمات و مدى قدرته على التكيف مع الوضع الجديد.

- **الدراسة الثانية:**

أمال إدريس :" التغطية الإعلامية لحرب الخليج الثالثة " دراسة وصفية تحليلية قناة المنار نموذجا 09 مارس إلى 19 أفريل 2003, مذكرة لنيل شهادة مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص وسائل الإعلام و المجتمع جامعة الجزائر وسائل الإعلام و المجتمع جامعة الجزائر ، عام 2011_2010

كيف تناولت قناة المنار الفضائية وقائع حرب الخليج الثالثة؟ وما هي الرسالة الإعلامية التي حاولت تبليغها خلال تغطيتها ؟

و بالتالي فان هذه الدراسة تندرج ضمن إطار الإعلام الحربي في حين دراستنا ستعتمد على فكرة إعلام الأزمات و بالتالي سنحاول اعتماد الإطار العام و الاستفادة من المنهج المتبع و تكيفه حسب طبيعة موضوعنا.

الاطار المفاهيمي

- ✓ الإعلام الحربي

وهو جمع وتحليل ومعالجة البيانات والمعلومات والصور والحقائق والتعليمات والرسائل من كافة المصادر وأنشطة القوات المسلحة والعسكرية، والتأكد من مصداقيتها، وصياغتها بأسلوب يتقبله المجتمع ونشرها محليا وخارجيا، باستخدام كافة وسائل الإعلام، وذالك بهدف تزويد الشعب بالمعلومات الصحيحة عن الحرب وهو الإعلام الذي يهتم بالبعد النفسي للعدو[1]

[1] محمد عبد الحميد،**الصحافة العسكرية**، القاهرة،دارا لمعرفة للنشر، 1995، ص125.

✓ إعلام الأزمات

وهو الإعلام الذي رافق ويواكب فترة حرجة، أو حالة غير مستقرة تنتظر حدوث تغيير حاسم[1].

✓ إدارة الأزمات

اصطلاحا: إدارة الأزمات هي كيفية التغلب على الأزمات بالأدوات العلمية و الإدارية المختلفة من خلال التقدير المنظم و المنتظم للأزمة التي تُهدد سمعة المنظمة و بقاءها للعمل على حفظ أصول و ممتلكات المنظمة و قدرتها على تحقيق الإيرادات و المحافظة على سلامة الأفراد من المخاطر المختلفة و البحث عن المخاطر المحتملة و محاولة تجنبها أو تخفيف أثرها على المنظمة في حال عدم تمكنهم من تجنبها بالكامل، و قد يكون هنا دور مهم لشركات التأمين.[2]

و قد اعتمدنا في دراستنا على ثلاث فصول تطرق الأول الى دور الاعلام الحربي في ادارة الازمات السياسية من خلال ضبط مفهومي الاعلام الحربي و ادارة الازمات ثم الربط بينهما فيما اهتم الفصل الثاني بخلفيات الازمة اليمنية بعد التعريف بخلفية و طبيعة نظام الحكم في كل من السعودية و اليمن ثم العلاقة بينهما اضافة الى خلفيات التدخل العسكري في اليمن , و تضمن الفصل الثالث الادارة الاعلامية للازمة اليمنية في البلدين و اهم نتائجها.

[1] أديب خضور ،**الإعلام والأزمات**، الجزائر ، دار الأيام للطباعة والنشر ، 1999، ص 54.

[2] اسماعيل عبد الفتاح كافي ،**ادارة الصراعات و الأزمات الدولية** ،مجموعة كتبي للنشر الالكتروني ، ص 29

الفصل الأول: دور الاعلام الحربي في ادارة الأزمة السياسية

مقدمة الفصل:

سنحاول من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على بعض المفاهيم المؤطرة للإعلام والأزمة كمصطلحين متلازمين فيبحثنا لكون الإعلام أثناء الحروب يشكل جزءا من إعلام الأزمات وما يرتبط بذلك من إشكاليات ترتبط بالأداء والممارسة الإعلامية وقت الحروب و الأزمات في ظل تنامي دور وسائل الإعلام و دور السياسي المكلف بالاتصال، حيث تعدى دور الإعلام لمجرد نقل الأحداث إلى كونه وسيلة مثلها مثل الوسائل العسكرية الأخرى لكسب المعارك و الحروب ، وبذلك نستعرض ضمن هذا الفصل السياق التاريخي لخصوصيات الإعلام الحربي ثم علاقة الاعلام بالأزمة و كذا كيفية إدارة الأزمات إعلاميا.

المبحث الأول: تاريخ الإعلام الحربي

قبل التطرق إلى التطور التاريخي الذي مر به الإعلام الحربي باعتباره أحد المجالات الإعلامية التي استقطبت اهتمام الباحثين والمنظرين نتوقف عند أهم المحددات والمفاهيم الملمة "بالإعلام الحربي" كمصطلح إعلامي

المطلب الأول: تعريف الإعلام

الإعلام "هو التعبير الموضعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها و اتجاهاته".

و هناك من عرف الإعلام بأنه "نشاط اتصالي قصدي يستهدف التأثير على الناس وحملهم على السلوك مرغوباً فيه".[1]

و هناك من عرفه أيضا بأنه "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والسليمة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم".[2]

فيما عرف أيضا بأنه " تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق الصادقة بقصد معاونتهم على تكوين الرأي السليم إزاء مشكلة من المشاكل أو مسألة عامة".[3]

وبعضهم عرف الإعلام "أنه جميع أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بجميع الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة في القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف مما يؤدي إلى إيجاد أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي بجميع الحقائق

---

[1] سيد محمد ساداتي، **ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام**، الرياض، دار عالم الكتب، ط2، 1998،ص114.

[2] إبراهيم إمام، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1984، ص11.

[3] أحمد بدر، **الاتصال بالجماهير بين الإعلام و الدعاية والتنمية**، الكويت: ط1، 1982، ص63.

والمعلومات الصحيحة عن القضايا والموضوعات بما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة المطروحة".[1]

وتختلف تعريفات الإعلام على ضوء الأطر النظرية المتبعة في العملية الإعلامية وميز ايسون في تعريفه للإعلام عن تميزه بين نوعين الأول يسمى الإعلام الاثاري وهو الذي يراد فيه إثارة رد فعل عند المتلقي أو جمهور الوسيلة الإعلامية والنوع الثاني هو الإعلام الاعتيادي وهو الذي لا يراد فيه إثارة ردود فعل لدى المتلقي.[2]

أما المعجم الإعلامي فعرفه بأنه "عملية تفاوض وتبادل في المعنى وفيها يتعامل الناس في ثقافاتهم وواقعهم مع الرسائل الإعلامية من أجل حصول المعنى ووقوع الفهم".[3]

وهناك من عرفه " بأنه التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجيا وبالأساليب المشروعة ايضاً لدى كل نظام وكل دولة".[4]

مما سبق ذكره يتضح لنا أن الاعلام هو عملية انتقال المعلومة بكافة اشكالها و معانيها تقتضي وجود مرسل لها و مستقبل أي المتلقي وفقا لوجود رسالة يتوجب ايصالها و نوع المضمون الذي يراد ارساله هو الذي يحدد نوع الاعلام على غرار الاعلام الحربي.

[1] سمير محمد حسين، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**، القاهرة، عالم الكتب ط 1،1984،ص43.

[2]– James Waston and aunehilladictonary of communication and media studieslondon. K Arnold, 1984, p. 44

[3] – Timo, sallivan concepts in communication. Gondon. Methuem,1983.

[4] – عمارة نجيب، **الإعلام في ضوء الإسلام**، الرياض، دار المعارف، ط1، 1980، ص16.

المطلب الثاني: تعريف الإعلام الحربي

الإعلام الحربي :الإعلام الذي يعتمد على البعد النفسي للعدو قصد إفشاله وتعجيزه على المواجهة، وهو بمثابة النشاط الإنساني ، وقد اهتمت به الشعوب عبر التاريخ شديد الاهتمام، لأنها كانت بحاجة خلال صراعاتها إلى نشر أنباء الحروب ووصف المعارك حتى تفرض هيبتها .وفي هذا الصدد يقول أحد كبار القادة العسكريين أثناء الحرب العالمية الثانية: "إننا نستهلك الكثير من القنابل، لندمر مدفعا واحدا في يد الجندي، أليس الأرخص من ذلك أن توجد وسيلة تسبب اضطراب الأصابع التي تضغط على زناد المدفع في يد الجندي" وهذه إشارة واضحة لمفهوم الإعلام الحربي ودوره أيضا.

وإذا كان التحديد لمفهوم الإعلام في المعاجم الإعلامية هو نشر والاستقبال الواسع للمعلومات أثناء الأزمات، فإنه أصبح بمفهومه الشامل يتعدى ذلك إلى مفهوم الدعاية، والحرب النفسية' تكاد تكون التفرقة بين هذه المفاهيم مستحيلة في زمن الحرب، لأن الدعاية والحرب النفسية تتم من خلال الإعلام، كما أن الإعلام ينفذ من خلال الدعاية والحرب النفسية، وهذا التداخل أنتج ما يسمى بـ "الإعلام الحربي".[1]

و عليه فإن الإعلام الحربي بمفهومه هذا يعني جمع ومعالجة البيانات والمعلومات والصور والحقائق والوسائل والتعليمات من كافة المصادر ونشرها محليا، إقليميا ودوليا باستخدام كافة وسائل الإعلام .ووفقا لكل ما تقدم يمكن القول أن الحروب العسكرية في أي وقت من الأوقات لا تقوم بمعزل عن الإعلام والحرب النفسية والدعاية المغرضة وحشد الرأي العام والتأثير عليه .فالإعلام عملية معقدة، ولكنها أصبحت في الوقت الحاضر منتظمة الهدف والغاية هو إيصال المعلومة إلى الناس من أجل غرض معين لتكوين الرأي العام حول قضية معينة.

[1] محمد عبد الحميد، **مرجع سابق** ، ص 114.75

و للإعلام الحربي عديد الأدوار في مقدمتها :

1_التعريف بالموقف السياسي للوسيلة الإعلامية أو الدولة وتطوراته من خلال شرح توجهات الرأي العام الداخلي والخارجي سواء القوى المؤيدة أو القوى التي تقف في صف العدو ومن تم يمكن التعرف على طبيعة الصراع ودور القوى المؤثرة فيه

2_نقل صورة تطور الصراع، والأعمال القتالية، عند نشوب المعارك والأزمات .

3_التعريف بأهداف الحرب، وشرح أبعاد قضية الصراع[1]

ومن بين أهم أهداف الإعلام الحربي :

1_تحطيم الثقة بزعامة العدو .

2_تقوية المعارضة للأعداء في الداخل و الخارج.

3_نقل المفاهيم وزرع المدركات .

4_تشويه الأفكار وخلق البلبلة.

5_إغراق الأعداء في سيل هائل من الأمواج الإعلامية وتوجيه الإعلام لخدمة الأهداف المسطرة[2].

المطلب الثالث: تطور الإعلام الحربي

على اختلاف الأزمات والأمكنة وبدائية وسائل الإعلام أو انعدامها بالشكل الذي نعهده حاليا إلا أنه تواجد بشكل أو آخر وكان مهما للحروب ولنقل أخبارها لا لمن يعايشها فقط بل إلى أجيال أخرى لم تعايش الحدث وبما أن الإعلام الحربي هو بمثابة النشاط الإنساني، فإن هذا النشاط عرف منذ أقدم الحضارات وخاصة عهد

[1] سهام الخاطر، **سيكولوجيا الحروب ،الحرب النفسية ،الحرب الإعلامية الإشاعات**، مقالة نشرت في، يومية الفرات، العدد 5489 مؤسسة الوحدة للصحافة الطباعة و النشر بتاريخ : 2005 -06-26 .

[2] فيليب تايلور، **قصف العقول الدعاية للحرب منذ العالم القديم وحتى العصر النووي**، ت: سامي خشبة، الكويت ، عالم المعرف، 2000، ص 35.

الحضارة المصرية , إذ كانت أخبار الملوك وانتصاراتها ترسم على جدران المعابد، وهو مكان يجمع كل الأفراد لأداء طقوسهم الدينية، فالمعبد كان بمثابة المركز الرئيسي لتوزيع أخبار الحروب التي يتبادلها الناس فيما بينهم، ومن الحروب المسجلة على جدران المعابد نجد الحرب التي قامت بين الرافدين والمملكة المصرية سنة 2400 ق.م، وكذلك معارك "أحمس" في طرد "الهكسوس" سنة 1630 ق.م. كما عثر على أقدم الصحف العسكرية في مدينة نينوى – العاصمة الدولة الأشورية– وهي عبارة عن تقارير رسمت على ألواح طينية مجففة وتعتبر بمثابة صورة مطابقة لما يرسلها المراسلون الحربيون المعاصرون .

وفي العصر اليوناني وعندما كانت الحضارة اليونانية هي المتسيدة في العالم وأثناء الحروب وبخاصة مع الفرس وفي معركة ماراتون وبعد انتصار الدولة اليونانية على الفرس قام أحد المحاربين بالركض من أرض المعركة إلى أثينا لنقل أخبار الانتصار الكبير ووصل معه الخبر العظيم وسقط ميتا من التعب والى يومنا هذا تقام سباقات الماراتون في الألعاب الاولمبية أو تنظمها مدن في العالم تخليدا لذكرى ذلك المحارب العظيم، ومن هذه القصة يظهر مدى أهمية الأخبار المتعلقة بالحرب وتشوق الناس إلى سماعها والاهتمام بتطورات الحرب[1] .

أما في العصر الروماني فقد كانت الطبول تدق في أرجاء الإمبراطورية إعلانا ببدء الحرب التي يشنها الإمبراطور الروماني على أعدائه كما أن ما يدور في الجبهات من تطورات متعلقة بالحرب تصل إلى أرجاء الإمبراطورية الرومانية المترامية الأطراف بسرعة بفضل شبكة الطرق التي امتازت بها الإمبراطورية الرومانية والتي ربطت بين أطرافها المختلفة . وامتاز العهد الروماني بظهور ناقلي الأخبار المحترفين وكانت الأخبار تنقل بواسطة الاتصال الشخصي فقبل حوالي 5 آلاف سنة قبل الميلاد ظهرت أسلحة ثورية كالمقلاع و القوس، و توحي الجدران التي ثم إنشاؤها حول المدن والرسوم الموجودة عليها تمثل وجود خطر تمثله قبائل أخرى وهو ما يظهر أن الدعاية والإعلام كانت حاضرة منذ وجود المجموعات البشرية لكنها ليست بالشكل الحالي طبعا.

[1] فيليب تايلور، نفس المرجع ،ص36_37.

أما فيما يتعلق بتاريخ الإعلام الحربي في الحضارة العربية فيكفي أن نذكر القوافل التجارية في نشر أخبار الحروب والمعارك التي كانت تخوضها القبائل العربية، حيث كان التجار يتناولون هذه الأنباء بأدق تفاصيلها وقد ساهموا بذلك في نشرها، متجاوزين الحدود الضيقة للقبيلة الواحدة، ففي بلاد ما بين النهرين مثلا نجد أن السكان كانوا يرسمون نشوب الحروب بين الدول أو المدن على الحجر وعلى غيرها من النصب.

ومن أهم الوسائل التي كانت تعتمد في نشر أنباء الحروب نجد الشعر، إذ كان الشعراء يصاحبون المحاربين إلى ساحات المعارك لنقل مجريات الحروب إلى قبائلهم، وإلى القبائل المجاورة الأخرى، ونذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحث الشعراء وخاصة – كعب بن مالك – و–حسان بن ثابت– على تسجيل معارك المسلمين بأدق التفاصيل[1]

ولنا أيضا في قصائد المتنبي الثرية بأنباء المعارك والحروب مثالا واضحا على الدور الإعلامي الحربي الهام الذي قام به الشعراء .وبإعادة ترديد هذه الأشعار، يتحقق هدف النشر والإعلام، ويصبح الشعر وثيقة تاريخية تخلد هذه المعارك.[2]

أما في أوروبا، فقد كان – للبابا– دور كبير في نشر الأخبار الحربية، إذ كان يجمع كل أحداث السنة، وخاصة المتعلقة منها بالحروب، ثم يسجلها في سبورة بيضاء ويعرضها في بيته بمدينة روما، حتى يعلم المواطنين ما جاء فيها .ومع تطور الطباعة، وتأكد أهمية وسائل الإعلام الحربي لدى الدول، تعددت الصحف في جميع أنحاء العالم لتولى بذلك اهتمامها الكبير بالمسائل الحربية وبالمعارك، وقد ظهرت لأول مرة وظيفة المراسل الحربي، الذي يوفد إلى الجبهات قصد موافاة الصحف ومختلف وسائل الإعلام الأخرى، بتفاصيل ومجريات الحروب . فأثناء الحروب الأهلية منذ العام 1864–1861 والتي يقول عنها الكاتب : فليب كيبغلتي" :" PHILIPE KIGHTLY" " هي الحدث الأهم في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ."وقد اهتمت كل الصحف المحلية بهذه المعارك، إذ أرسلت كل صحيفة عددا هائلا من المراسلين الحربيين كي

[1] رضوان الحمراني وعادل السحباني، **الإعلام الحربي والإعلام المقاوم – قناة المنار نموذجا –** مذكرة ماجستير معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، جوان2002

[2] رضوان الحمراني وعادل السحباني، نفس المرجع، ص 38 .

تنقل هذه الأحداث، وتحوز على السبق الصحفي وبالتالي تضمن أكبر نسبة من الرواج، فعلى سبيل المثال صحيفة نيويورك هيرالد أرسلت 63 مراسل إلى مواقع المعارك وأنفقت ما يقارب المليون دولار حتى تؤمن نقلا حيا للأحداث، حيث أرسلت مراسلين إلى عين المكان قصد المواكبة الحية للتطورات، على غرار صحف كثيرة أخرى[1].

المبحث الثاني: إدارة الأزمات

الأزمة ظاهرة إنسانية وجزء من نسيج الحياة عرفت منذ العصور القديمة ومتلازمة للإنسان وهي تنشأ في أية لحظة وفي ظروف مفاجئة نتيجة ظروف داخلية أو خارجية تخلق نوع من التهديد للفرد أو المجتمع أو الدولة ويتحتم التعامل معها للقضاء عليها أو التقليل من شأنها والحد من خسائرها وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية حتى أنها أصبحت سمة من سمات الحياة المعاصرة للإنسان والمجتمعات والدول. الأمر الذي أدي إلى الاهتمام بها وبإدارتها كأسلوب وقائي ومستقبلي للتكيف مع التغيرات المفاجئة التي قد تحدث قبل حدوث الأزمة أو أثناء حدوثها.

المطلب الأول: تعريف الأزمة

يحدد قاموس وستر –Webster– معنى الأزمة كما يلي" :هي فترة حرجة أو حالة غير مستقرة تنتظر حدوث تغيير حاسم، هجمة مبرحة من الألم، كرب، أو خلل وظيفي ".[2]

ويقدم ويليام كرانت تعريف آخر للازمة مفاده : "أنها تلك النقطة الحرجة واللحظة المناسبة التي يتحدد عندها مصير تطور ما "

[1] مجلة الملك خالد، مقالة بعنوان: **المراسلون الحربيون**، هيئة التحرير ،مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد رقم73 ، المركز الدولي للنشر و التوزيع ،الصادرة بتاريخ : 01_06_2003.

[2].عباس رشدي العماري ،**إدارة الأزمات عالم متغير**، القاهرة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر ،ط1، 1993، ص16.

ويعرف قاموس رندام الأزمة بأنها:" ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن ويمثل نقطة تحول تحدد في ضوئها أحداث المستقبل التي تؤدي إلى تغيير كبير".[1]

و مصطلح الأزمة (Crisis) مشتق أصلاً من الكلمة اليونانية (KIPVEW) أي بمعنى لتقرر (To decide).[2]

أما اللغة الصينية فقد برعت إلى حد كبير في صياغة مصطلح الأزمة... إذ ينطقونه (Ji–Wet) وهي عبارة عن كلمتين: الأولى تدل على (الخطر) والأخرى تدل على (الفرصة) التي يمكن استثمارها، وتكمن البراعة هنا في تصور إمكانية تحويل الأزمة وما تحمله من مخاطر إلى فرصة لإطلاق القدرات الإبداعية التي تستثمر الأزمة كفرصة لإعادة صياغة الظروف وإيجاد الحلول السديدة.

وهي " حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة".[3]

و الأزمة من الناحية السياسية: " حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي تمثله سواءً كان إدارياً، أو سياسياً، أو نظامياً، أو اجتماعياً، أو اقتصاديا، أو ثقافياً".[4]

مما سبق ذكره تتفق جميع التعريفات أن الأزمة حالة غير عادية تخرج عن نطاق التحكم والسيطرة وتؤدي إلى توقف حركة العمل أو تراجعها إلى درجة غير معتادة، بحيث تهدد تحقيق الأهداف المطلوبة من قبل المنظمة وفي الوقت المحدد.

و عليه هناك ثلاث خصائص للأزمة تؤدي إلى إعاقة التعامل معها ومعالجتها وهي:

- عامل الشك أو عدم التأكد : Uncertainty.

[1] Random.h.(1969) .Random House Dictionary Of English Language, New York, Random House, P.491.

[2] جبر محمد صدام،**المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات**، تونس ،المجلة العربية للمعلومات، 1998، ص66.

[3] الشعلان فهد أحمد، **إدارة الأزمات: الأسس ,المراحل , الآليات** ، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002،ص17.

[4] السيد سعيد ، **استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث** ، القاهرة، دار العلوم للنشر ،ط1، ص 31.

- عامل التفاعل: Interaction.
- عامل التشابك و التعقيد: Complexity.[1]

خصائص الأزمات ما يلي:

- نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة إلى الفعل المتزايد ورد الفعل المتزايد لمواجهة الظروف الطارئة.
- تتميز بدرجة عالية من الشك في القرارات المطروحة
- يصعب فيها التحكم في الأحداث.
- تسود فيه ظروف عدم التأكد ونقص المعلومات ومديرو الأزمة يعملون في جو من الريبة والشك والغموض وعدم وضوح الرؤية.
- ضغط الوقت والحاجة إلى اتخاذ قرارات صائبة وسريعة مع عدم وجود احتمال للخطأ لعدم وجود الوقت لإصلاح هذا الخطأ.
- التهديد الشديد للمصالح والأهداف، مثل انهيار الكيان الإداري أو سمعة وكرامة متخذ القرار.
- المفاجأة والسرعة التي تحدث بها، ومع ذلك قد تحدث رغم عدم وجود عنصر المفاجأة.
- التداخل والتعدد في الأسباب والعوامل والعناصر والقوى المؤيدة والمعارضة، والمهتمة وغير المهتمة... واتساع جبهة المواجهة.
- سيادة حالة من الخوف والهلع قد تصل إلى حد الرعب وتقييد التفكير

و مما سبق يمكن التمييزبين مفهوم الأزمة و مفاهيم مشابهة

أولا الكارثةDisaster: هي أحد أكثر المفاهيم التصاقاً بالأزمات، وقد ينجم عنها أزمة، ولكنها لا تكون هي أزمة بحدذاتها، وتعبر الكارثة عن حالة مدمرة حدثت فعلاً ونجم عنها ضرر في الماديات أو كليهما معاً.[2]

[1] الشعلان فهد أحمد ، المرجع السابق ، ص 56.

و هي أيضا: " حدث مروع يصيب قطاعاً من المجتمع أو المجتمع بأكمله بمخاطر شديدة وخسائر مادية وبشرية، ويؤدي إلى ارتباك وخلل وعجز في التنظيمات الاجتماعية في سرعة الإعداد للمواجهة، وتعم الفوضى في الأداء وتضارب في الأدوار على مختلف المستويات."[1]

وعلى ما تقدم نستطيع أن نجمل أهم الفروقات بين مفهومي الأزمة والكارثة على النحو التالي:

- الأزمة أعم وأشمل من الكارثة، فكلمة الأزمة تعني الصغيرة منها والكبيرة، المحلية والخارجية، أما الكارثة فمدلولها ينحصر في الحوادث ذات الدمار الشامل والخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات.
- للأزمات مؤيدون داخلياً وخارجياً، أما الكوارث وخاصة الطبيعية منها فغالباً لا يكون لها مؤيدون.
- في الأزمات نحاول اتخاذ قرارات لحل تلك الأزمات، وربما ننجح وربما نخفق، أما في الكارثة فإن الجهد غالباً ما يكون بعد وقوع الكارثة وينحصر في التعامل معها.[2]

ثانيا الصراع والنزاع: Conflict And Dispute

وهو يعبر عن تصادم إرادات وقوى معينة بهدف تحطيم بعضها البعض كلياً أو جزئياً والانتهاء بالسيطرة والتحكم في إدارة الخصم.[3]

كما ويركز مفهوم الصراع على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وينشأ نتيجة وجود تعارض في الأهداف أو المصالح أو التصرفات بين الأفراد والقيادات داخل الكيانات التنظيمية والاجتماعية المختلفة.[4]

و يعرف أيضا بأنه:" تضارب المصالح والمبادئ والأفكار"، كما وقسمه إلى ثلاثة أقسام:

---

[2] عليوة السيد ،**إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي**، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع ، ط2 ،2002، ص13

[1] عبد الوهاب محمد كامل، **سيكولوجية إدارة الأزمات**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص21.

[2] الشعلان فهد أحمد, مرجع سابق،ص36

[3] عليوة السيد ،مرجع سابق، ص12.

[4] هلال محمد عبد الغني، **مهارات إدارة الأزمات**، القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية، ط4 ، 2004، ص14.

- الصراع الخفيف الحدة.
- الصراع متوسط الحدة.
- الصراع شديد الحدة.[1]

ثالثا المشكلة: Problem

تعبر عن الباعث الرئيسي الذي يسبب حالة ما من الحالات غير المرغوب فيها، وتحتاج عادة إلى جهد منظم للتعامل معها وحلها، وقد تؤدي إلى وجود أزمة ولكنها ليست بذاتها أزمة.[2]

رابعا الحادث: Accident

و هو:" شيء مفاجئ عنيف تم بشكل سريع وانقضى أثره فور إتمامه وقد نجم عنه أزمة لكنها لا تمثله فعلاً وإنما تكون فقط أحد نتائجه".[3]

المطلب الثاني: مراحل تطور الأزمة

هناك خمس مراحل رئيسية لتطور الأزمة هي:

1– مرحلة الميلاد: وفي هذه المرحلة تبدأ الأزمة الوليدة في الظهور لأول مرة في شكل (إحساس) مبهم قلق بوجود شيء ما يلوح في الأفق، وينذر بخطر غريب غير محدد المعالم أو الاتجاه أو الحجم أو المدى الذي سيصل إليه.

والأزمة غالباً لا تنشأ من فراغ وإنما هي نتيجة لمشكلة ما لم يتم معالجتها بالشكل الملائم.

[1] عابد سعود سراج، **إدارة الأزمات**، الرياض، مجلة الحرس الوطني ،العدد 144، 1415هـ، ص39.
[2] عليوة السيد،**مرجع سابق**،ص13.
[3] جمال و حواش،**التفاوض في الأزمات والمواقف الطارئة**، القاهرة ، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص 17.

ومن هنا يكون إدراك متخذ القرار وخبرته ومدى نفاذ بصيرته ، هي العوامل الأساسية في التعامل مع الأزمة في مرحلة الميلاد، ويكون محور هذا التعامل هو " تنفيس الأزمة " وإفقادها مرتكزات النمو، ومن ثم تجميدها أو القضاء عليها في هذه المرحلة دون أن تحقق أي خسارة أو دون أن تصل حدتها إلى درجة الصدام العنيف.

وتكون عملية التنفيس في محورها العام هي:

خلق محور اهتمام جديد يغطي على الاهتمام بالأزمة، ويحولها إلى شيء ثانوي لا قيمة له.

معرفة أين تكمن عواملها والتعامل معها بالعلاج الناجح للقضاء على أسباب التوتر الذي انشأ الأزمة.

امتصاص قوة الدفع المحركة للأزمة وتشتيت جهودها في نواح أخرى.[1]

2 – مرحلة النمو والاتساع:

وتنشأ نتيجة لعدم معالجة المرحلة الأولى – الميلاد – في الوقت المناسب، حيث تأخذ الأزمة في النمو والاتساع من خلال نوعين من المحفزات هما :

مغذيات ومحفزات ذاتية مستمدة من ذات الأزمة تكونت معها في مرحلة الميلاد.

مغذيات ومحفزات خارجية استقطبتها الأزمة وتفاعلت معها وبها، وأضافت إليها قوة دفع جديدة، وقدرة على النمو والاتساع.

وفي تلك المرحلة يتعاظم الإحساس بالأزمة ولا يستطيع متخذ القرار أن ينكر وجودها أو يتجاهلها نظراً لوجود ضغط مباشر يزداد ثقله يوماً بعد يوم، فضلاً عن دخول أطراف جديدة إلى مجال الإحساس بالأزمة سواءً لان خطرها امتد إليهم أو لخوفهم من نتائجها أو من أن خطرها سوف يصل إليهم.

[1] الخضيري محسن أحمد،" **إدارة الأزمات : منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية** "، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 2003، ص 72 .74 .

وفي هذه المرحلة يكون على متخذ القرار التدخل من أجل إفقاد الأزمة روافدها المحفزة والمقوية لها على النحو التالي:

تحييد وعزل العناصر الخارجية المدعمة للأزمة، سواءً باستقطابها، أو خلق تعارض مصالح بينها وبين استفحال الأزمة.

تجميد نمو الأزمة بإيقافها عند المستوى الذي وصلت إليه وعدم السماح بتطورها، وذلك عن طريق استقطاب عوامل النمو الذاتي التي حركت الأزمة.

3 – مرحلة النضج:

تعد من أخطر مراحل الأزمة، ومن النادر أن تصل الأزمة إلى مثل هذه المرحلة، وتحدث عندما يكون متخذ القرار الإداري على درجة كبيرة من الجهل والتخلف والاستبداد برأيه وانغلاقه على ذاته أو إحاطة هذه الذات بالقدسية والتأليه، وبحاشية من المنافقين الذين يكيلون له المديح ويصورون له أخطاءه حسنات..

وبذلك تصل الأزمة إلى أقصى قوتها وعنفها، وتصبح السيطرة عليها مستحيلة ولا مفر من الصدام العنيف معها. وهنا قد تكون الأزمة بالغة الشدة ، شديدة القوة تطيح بمتخذ القرار وبالمؤسسة أو المشروع الذي يعمل فيه، أو أن يكون متخذ القرار قد استطاع بدهاء تحويل[1] اتجاه الأزمة إلى كبش فداء، وهمي، تتفتت الأزمة عنده، وتنتهي باستقطاب عناصر القوة فيها والسيطرة عليهم بشكل أو بآخر.

4 – مرحلة الانحسار والتقلص:

تبدأ الأزمة بالانحسار والتقلص نتيجة للصدام العنيف الذي تم اتخاذه والذي يفقدها جزءاً هاماً من قوتها.....

على أن هناك بعض الأزمات تتجدد لها قوة دفع أخرى، عندما يفشل الصدام في تحقيق أهدافه وتصبح الأزمات في هذه الحالة كأمواج البحر، موجة تندفع وراء موجة.

5 – مرحلة الاختفاء:

[1] الخضيري محسن أحمد، المرجع السابق ، ص74.

وتصل الأزمة إلى هذه المرحلة عندما تفقد بشكل شبه كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها حيث تتلاشى مظاهرها وينتهي الاهتمام بها والحديث عنها، إلا أنه من الضرورة الاستفادة من الدروس المستفادة منها لتلافي ما قد يحدث مستقبلا من سلبيات.

والحقيقة أن الانحسار للأزمة يكون دافعاً للكيان الذي حدثت فيه لإعادة البناء وليس لإعادة التكيف، فالتكيف يصبح أمراً مرفوضاً وغير مقبول لأنه سيبقى على آثار ونتائج الأزمة بعد انحسارها، أما إعادة البناء فيتصل أساساً بعلاج هذه الآثار والنتائج ومن ثم استعادة فاعلية الكيان وأدائه وإكسابه مناعة أو خبرة في التعامل مع أسباب ونتائج هذا النوع من الأزمات.[1]

[1] الخضيري محسن أحمد، المرجع السابق ، ص75.

المطلب الثالث:إدارة الأزمات السياسية

يقول هنري كيسنجر " إن التاريخ هو ذلك المنجم الزاخر بالحكمة الذي نجد فيه المفاتيح الذهبية لحل مشاكل عصرنا ، شريطة أن نعرف أين نضرب معولنا ".

لقد وجدت إدارة الأزمات في الممارسة منذ عصور موغلة في القدم. وكانت مظهراً من مظاهر التعامل الإنساني مع المواقف الطارئة أو الحرجة، التي واجهها الإنسان منذ أن جوبه بتحدي الطبيعة وغيره من البشر. ولم تكن تعرف وقتها– بطبيعة الحال – باسم إدارة الأزمات وإنما تحت مسميات أخرى مثل الحنكة الدبلوماسية، أو براعة القيادة، أو حسن الإدارة ....إلخ.

وكانت هذه الممارسة هي المحك الحقيقي لقدرة الإنسان على مواجهة الأزمات والتعامل مع المواقف الحرجة بما تفجره من طاقات إبداعه، وتستفز قدراته على الإبتكار.

لقد كانت إدارة الأزمات إحدى أساليب إدارة العلاقات الإنسانية على مستوياتها المختلفة منذ فجر التاريخ، وكانت القدرة على النجاح فيها امتيازاً غريزياً خص به الله – سبحانه وتعالى – البعض من البشر دون البعض الآخر.[1]

وكانت أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962م، باعتبارها النموذج الناجح" لإدارة الأزمات "، هي إشارة البدء لانطلاق الجهد الأكاديمي نحو تأصيل مبادئ" إدارة الأزمات "، وبها يؤرخ تاريخ دخول هذا المصطلح إلى قاموس العلاقات الدولية، وذلك عندما أطلق " روبرت ماكنمارا " وزير الدفاع الأمريكي في إدارة الرئيس كنيدي جملته الشهيرة " لم يعد هناك – بعد الآن – مجال للحديث عن الإستراتيجية، وإنما عن إدارة الأزمات فقط".

وقد جاء تعقيب ماكنمارا هذا نتيجة حماسه المفرط لنجاح الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة هذه الأزمة، وليبرز أهمية إيلاء " إدارة الأزمات " قدراً أكبر من الاهتمام بحسبان ما كان يمكن للإخفاق في إدارة هذه الأزمة من التسبب في دفع العالم إلى هاوية الدمار النووي، حيث قدرت الخسائر المحتملة في هذه الحالة،

[1] عباس رشدي العماري ، **مرجع سابق**، ص .ص55_57.

وفي الأرواح فقط، ما بين 33 – 50 % من تعداد سكان المعسكرين المتنازعين، كما تراوحت فرص النجاح في إدارة هذه الأزمة بين 27 – 50 %.[1]

و عليه مفهوم إدارة الأزمة يشير إلى كيفية التغلب على الأزمة باستخدام الأسلوب الإداري العلمي من أجل تلافي سلبياتها ما أمكن، وتعظيم الإيجابيات.

و يرجع أحد الباحثين أصول" إدارة الأزمة " إلى الإدارة العامة (وذلك للإشارة إلى دور الدولة في مواجهة الكوارث العامة المفاجئة وظروف الطوارئ، مثل الزلازل، والفيضانات، الأوبئة، والحرائق، والغارات الجوية، والحروب الشاملة).[2]

فإدارة الأزمات هي " نشاط هادف يقوم على البحث والحصول على المعلومات اللازمة التي تمكن الإدارة من التنبؤ بأماكن واتجاهات الأزمة المتوقعة، وتهيئة المناخ المناسب للتعامل معها، عن طريق اتخاذ التدابير للتحكم في الأزمة المتوقعة والقضاء عليها أو تغيير مسارها لصالح المنظمة".[3]

ويرى بعض الباحثين أن إدارة الأزمة:" عملية إدارية متميزة لأنها تتعرض لحدث مفاجئ، ولأنها تحتاج لتصرفات حاسمة سريعة تتفق مع تطورات الأزمة، وبالتالي يكون لإدارة الأزمة زمام المبادأة في قيادة الأحداث والتأثير عليها وتوجيهها وفقاً لمقتضيات الأمور".[4]

كما تعني إدارة الأزمة " التعامل مع الأزمات من أجل تجنب حدوثها من خلال التخطيط للحالات التي يمكن تجنبها، وإجراء التحضيرات للأزمات التي يمكن التنبؤ بحدوثها في إطار نظام يطبق مع هذه الحالات الطارئة عند حدوثها بغرض التحكم في النتائج أو الحد من آثارها التدميرية".[5]

---

[1] Graham Allison: Essence of Decision, U.S.A., Little Brown and Company, 1971, P.5.

[2] عليوة السيد، **صنع القرار السياسي في منظمات الإدارة العامة**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 251.

[3] أحمد إبراهيم أحمد، **إدارة الأزمات: الأسباب والعلاج**، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص.ص 32 – 33.

[4] عشماوي سعد الدين، **إدارة الأزمة**، الإمارات، مجلة الفكر الشرطي، 1996، ص 199.

[5] الأعرجي عاصم محمد و دقامسة مأمون محمد،**إدارة الأزمات : دراسة ميدانية لمدى توافر عناصر إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في الوظائف الإشرافية في أمانة عمان الكبرى**، الرياض، معهد الإدارة العامة ، 2000، ص 777.

أوقد عرفت إدارة الأزمات أيضا بأنها:" فن القضاء على جانب كبير من المخاطرة وعدم التأكد بما يسمح لك بتحقيق تحكم أكبر في مصيرك ومقدراتك ".

وقال بأنها: " التخطيط لما قد لا يحدث ".[1]

ومن خلال المفاهيم السابقة لإدارة الأزمة يمكن تحديد عناصرها فيما يلي:

- عملية إدارية خاصة تتمثل في مجموعة من الإجراءات الاستثنائية التي تتجاوز الوصف الوظيفي المعتاد للمهام الإدارية.
- استجابات إستراتيجية لمواقف الأزمات.
- تدار الأزمة بواسطة مجموعة من القدرات الإدارية الكفؤة والمدربة تدريباً خاصاً في مواجهة الأزمات.
- تهدف إدارة الأزمة إلى تقليل الخسائر إلى الحد الأدنى.
- تستخدم الأسلوب العلمي في اتخاذ القرار.[3]

و من خلال ذكر العناصر الأساسية لإدارة الأزمات يمكن التمييز بينها و بين الإدارة بالأزمات و التي تقوم على افتعال الأزمات، وإيجادها من عدم كوسيلة للتغطية والتمويه على المشاكل القائمة التي تواجه الكيان الإداري، فنسيان مشكلة ما، يتم فقط عندما تحدث مشكلة أكبر وأشد تأثيراً، بحيث تطغى على المشكلة القائمة، وهكذا يظل الكيان الإداري المهترئ يتعرض لأزمة تلو أزمة، وتتعاقب عليه الأزمات متلاحقة حتى يتم تدميره بالكامل. أو يهدي الله إليه من يأخذ بيده إلى بر النجاة.

ومن هنا يطلق البعض على الإدارة بالأزمات **علم صناعة الأزمة** للتحكم والسيطرة على الآخرين. والأزمة المصنوعة المخلقة، لها مواصفات حتى تبدو حقيقية، وحتى تؤتي ثمارها، وأهم مواصفاتها هي الإعداد المبكر، وتهيئة المسرح الأزموي، وتوزيع الأدوار على قوى صنع الأزمة، واختيار التوقيت المناسب لتفجيرها، وإيجاد المبرر والذريعة لهذا التفجير.[2]

[1] توفيق عبد الرحمن، **إدارة الأزمات: التخطيط لما قد لا يحدث**، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة، 2004، ص 18.

[2] الخضيري محسن أحمد،مرجع سابق ، ص11.

المبحث الثالث: إدارة الأزمات السياسية إعلاميا.

تعد الخطة الإعلامية من أهم مقومات إدارة الأزمات، والضرورة تحتم وجود سياسة إعلامية قبل وأثناء وبعد الأزمة.

ونظراً لما للإعلام من أهمية كبرى في إدارة الأزمات، ولأنه عندما يهمش الدور الإعلامي يكون لذلك انعكاس سلبي على عملية إدارة الأزمة، لذ يقترح إزاء ذلك تعيين متحدث رسمي على قدر من الكفاءة والتأهيل والخبرة بحيث يتولى الإدلاء بكافة التصريحات عن الأزمة.[1]

و يكون المتحدث الرسمي" على قدر من الكفاءة والتأهيل والخبرة يقوم بالإدلاء بكافة التصريحات عن الأزمة، على أن يتم إعداد هذا التصريح من قبل فريق (إعلامي، سياسي، أمني) مختص لمراعاة كافة أصدائه وانعكاساته المحتملة.[2]

و من خلال استقراء تطور إدارة الأزمات إعلاميا يمكن إدراك ذلك,

شهد القرن العشرين ظهور نوع مختلف اختلافا أساسيا في الحروب، التي تحولت إلى حروب شاملة ، وعلى الرغم من أن الحروب النابليونية و حرب الاستقلال الأمريكية كانتا نذير بوصول الظاهرة بسبب حجم ومستوى المشاركة الشعبية ، فان الحروب العالمية في القرن العشرين ، اختلفت بقدر ملحوظ عن الصراعات السابقة ليس فقط في مدى اتساعها ، وإنما في درجة تأثيرها أيضا . فلا شك أن حروب اليوم غير حروب

[1] الشعلان فهد أحمد، مرجع سابق، ص 180.

[2] كردم عبد الله متعب، **اللجان الأمنية ودورها في إدارة الأزمات** ، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص. ص 54_56.

الأمس من عدة جوانب، فحروب هذا القرن سريعة، وخاطفة في أغلب الأحيان وتستغرق بضعة أيام أو أسابيع، وهي تعتمد على التطورات المذهلة في الآليات الحربية، وترافقها في ذلك آلية حربية

من نوع آخر باتت جد ضرورية لخوض هذه الحرب ، إنها "وسائل الإعلام" التي تحولت إلى سلاح استراتيجي في مثل هذه الأزمات ، بمعظم الحروب الكونية السابقة كما الحالية ، تصطحب الجيوش طواقم إعلامية لها تغطي مجريات الحرب ، تصور أطوارها بأرض المعركة وتعمد إلى توثيقها بالكلمة أو بالصوت أو بالصورة ، أو بها مجتمعة.

ففي ظروف الحرب وتحت وطأتها والضغوط التي تحيط بها، اعتادت وسائل الإعلام خاصة الغربية منها والأمريكية بشكل خاص على توظيف وسائل الإعلام لخدمة المجهود الحربي قبل بدأ العمليات وخلال سيرها وحتى بعد انتهائها والأثر المرجو من هذا التوظيف هو التأثير النفسي المعنوي على طرفي الصراع، فهي من جهة تسعى لرفع معنويات الجيش والمواطنين الموظفة لخدمتها، من جهة ثانية تتجه نحو البلبلة وإحباط الجيش في الطرف المقابل لسلب أفراده إرادة القتال .إن ترابط المعركة الإعلامية مع المعارك الحربية ليس من مفرزات هذا العصر أو العصر الماضي، إنما هو نتاج فكري بشري، عرف منذ أن عرفت الحروب، غير أن الوسائل والطرق اختلفت الآن، ففي الحرب العالمية الأولى مثلا كان الإعلام أحد أدوات الحرب، ففي هذه الحرب كانت الصحف والنشرات المطبوعة هي المتاحة على نطاق واسع، وقد وظفت من جميع الأطراف المتحاربة على نحو معين لحساب الدعاية والحرب النفسية .

أما في الحرب العالمية الثانية، فقد كان للإذاعة دور كبير في رفع الروح القتالية للقوات المقاتلة وإحباط معنويات الطرف الآخر، وكان الإقبال على الاستماع إلى محطات الراديو أكبر من الإقبال على قراءة الصحف لأن الإذاعات تنقل الخبر بطريقة أسرع وتغطي معظم القارات. [1]

أما الآن في ظل التقدم التكنولوجي لوسائل الإعلام صار الإعلام يلعب دورا هاما قبل وأثناء العمليات العسكرية، سواء بمحاولة كسب التأييد أو الترويج لآراء ومواقف معينة قبل الحرب أو بنقل الحدث المطلوب

[1] أنطوان محمد الأسمري، **الإعلام والحرب**، اتحاد الإذاعات العربية، عدد1، تونس، 2004، ص45.

نقله مباشرة من الميدان خلال العمليات الحربية... وبالموازاة مع ذلك ظهر ما يسمى بالتضليل الإعلامي أثناء الحروب لخلق ظروف خاصة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مجريات الحرب .

وعليه فإن دور الإعلام لم يعد مقتصرا على تقديم الأحداث فحسب بل يتعدى ذلك ليصبح من أهم الأسلحة المعتمد عليها، فلطالما شكل أداة دفاع وهجوم متساوية أحيانا من حيث التأثير مع أدوات القتل والتدمير .ولنا في ذلك أمثلة كثيرة فمع اتساع بؤر الحرب مع نهاية القرن العشري وبداية القرن الحالي عمت لدى الغرب نظرية مفادها أن "الجيش والإعلام يحاربان معا على نفس الخط والجبهة"[1]

وإذا ما حصرنا الحديث في مجال الإعلام والحروب في العصور الحديثة نجد الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية مثالين هامين:

- ففي الحرب العالمية الأولى يمكن أن نسميها بحرب المطبوعات والنشرات فالنشرات الدعائية انتشرت هنا وهناك والمطبوعات التي تحمل أخبار الحرب صدرت وعلقت في المدن الأوروبية الكبرى والصحف وقتها اهتمت اهتماما لا مثيل له بأخبار تطورات الحرب بل ظهرت إعلانات عن الحرب مثل ما حدث في بريطانيا عام 1916م عندما فرضت بريطانيا التجنيد الإلزامي فظهر بوستر إعلاني شهير يحث البريطانيين ويشجعهم على التجنيد وكان يحمل صورة لعسكري وعبارة : " You NeedsYour Country "أي بلادك تحتاجك"، هناك الكثير من الأمثلة إلا أن معظمها تندرج تحت الجانب الدعائي وهو بعيدا عما نقصده هنا عن الإعلام والحروب
- أما أثناء الحرب العالمية الثانية ومع ازدياد شراستها ومقتل الكثيرين في العالم جراء المعارك فإن الإعلام وقتها وبالخصوص الكلمة المكتوبة كان لها دور كبير في نقل أخبار الفظائع والمآسي المصاحبة للحروب وكشفت عن الكثير من الجرائم التي ارتكبت في الحرب كما قامت الصحافة وقتها بتغطية للقصف الجوي بين ألمانيا وبريطانيا .

[1] كرم شلبي، **الإعلام والدعاية في حرب الخليج**، وثائق من غرفة العمل، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، 1993، ص .86 .85

والى ما بعد الحرب العالمية الثانية قامت الصحافة الأوروبية بدور نقدي كبير حيث تم فتح ملفات الحرب العالمية الثانية وأشبعت نقاشا سياسيا وتاريخيا أعاد قراءة ما حدث بعد أن هدأت الجبهات الساخنة على الأرض ،هذا بالإضافة إلى التغطيات الإعلامية أثناء الكثير من الحروب والأزمات التي ميزت عصرنا الحالي .

هذا وتعد حرب الفيتنام نموذجا فريدا في تاريخ الحروب المعاصرة وطريقة تناولها من قبل وسائل الإعلام ، وخاصة الأمريكية منها، حيث كانت تسجل اكبر انتصاراتها من خلال التأثير على الرأي العام الأمريكي و تحويله اتجاهاته من التأييد إلى الرفض ، ودفعه إلى الالتفاف حول تيارات المعارضة وحركات الاحتجاج ضد التدخل العسكري الأمريكي في الفيتنام، ما يميز التغطية الإعلامية التي واكبت حرب الفيتنام ، الظروف الملمة بالعمل الصحفي بالولايات المتحدة الأمريكية الذي كان يشهد انفتاحا كبيرا ، ماساهم في الحضور المكثف بساحات المعركة ،وتقل الوقائع و المشاهد المأساوية عبر صفحات الجرائد وشاشات التلفزيون إلى الرأي العام الأمريكي ، الذي استطاع أن يتعرف على حقيقة الوضع على الأرض بالفيتنام . لقد ساهم القوي الحضور للإعلام الأمريكي في حرب الفيتنام ، في بلورة رأي عام دولي مناهض لها ، فخلال الحرب تمتع المراسلون بالحرية التامة في التنقل و التحرك ،و التصوير و الحصول على المعلومات ، وقد كشفوا في تغطياتهم الوجه الحقيقي للحرب وما تسببه من قتل ودمار وخراب ، وخسائر بشرية في صفوف الأمريكيين أنفسهم ، وكان ذالك كافيا لكي يتحرك الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية ، و في مختلف أنحاء العالم ضد الحرب ،وانهزمت أمريكا وكان الإعلام سببا من أسباب هزيمتها . فكانت التغطية الإعلامية للحرب بفعل ذلك ،عاملا حاسما في تشكيل وتطوير مواقف الرأي العام الأمريكي من حرب فيتنام ، وهو ما تؤكده أيضا تصريحات القيادات العسكرية الأمريكية ومنها تصريح القائد العسكري في حرب فيتنام الجنرال " ويليام ويتسمورلاند " الذي قال : " كانت حرب فيتنام أول حرب في التاريخ نخسرها على أعمدة صحيفة نيويورك تايمز. "

قد لا يرجع تطور الرأي العام الأمريكي إزاء التدخل العسكري في فييتنام و الانقلاب والتأييد إلى وسائل الإعلام وحدها ، و لكن المؤكد أن هذه الأخيرة ساعدت بشكل كبير في بلورة الرأي العام المعارض، وتسريع ردود الفعل الرافضة لتصرفات الجنود الأمريكيين فالأخبار و الصور المنقولة شكلت في كثير من الأحيان

صدمة للقارئ والمشاهد الأمريكي ،وعليه ألقت العديد من الشخصيات السياسية بمسؤولية الفشل الأمريكي في تنام على وسائل الإعلام ،فالرئيس "جونسون "مثلا ، أكد في إحدى تصريحاته : " أن الصورة المتلفزة المرعبة كانت سببا لكي يفقد الأمريكيون حماسهم حول فيتنام ، وكي يخسروا الحروب الأخرى كذلك " لكن ما يجب تسجيله هنا ، أن الحكومات المتعاقبة بعدها اتخذت من دور وسائل الإعلام في فشل التدخل الأمريكي في حرب فيتنام ، مبررا لفرض تدابير رقابية على الصحافة ، في الحروب اللاحقة ، كحرب : " غرونالد " العام 1983 ، وحرب "بنما "العام 1989 مثلا[1]

تحتاج إدارة الأزمة إلى كم مناسب من المعلومات، وإلى متابعة فورية لتداعيات أحداث الأزمة، وسلوكيات أطرافها، ونتائج هذه السلوكيات، ومن ثم فإن فتح قنوات الاتصال مع الطرف الأخر يساعد على تحقيق هذا الهدف.[2]

فالحرب الأمريكية البريطانية ضد العراق شهدت ترجمة للحرب الإعلامية والنفسية حتى سميت (حرب الصحاف) وهذا نسبة إلى وزير الإعلام العراقي آنذاك ، الذي برع في عقد المؤتمرات الصحفية الإعلامية العالمية كافة مما كان له الأثر في توجه القوات المعادية إلى التركيز على ضرب المنافذ الإعلامية والاتصالات بدءاً بالتلفزيون وشبكة الاتصالات و الصحف بأماكنها وكوادرها[3].

[1] أمال ادريس،**التغطية الاعلامية لحرب الخليج الثانية** ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية و الاعلام، الجزائر 3، 2010، ص. ص 52_53.

[2] الخضيري محسن أحمد ، مرجع السابق، ص 250.

[3] أمال ادريس،**مرجع سايق**، ص 55.

الفصل الثاني: طبيعة التدخل العسكري في اليمن خلفياته واستراتيجياته

مقدمة الفصل:

يأتي هذا الفصل من اجل وضع ايضاحات نجدها ضرورية خلال هذه الدراسة ونتناول فيه موضوع العلاقات السعودية اليمنية و كذا خلفيات التدخل العسكري العربي في اليمن و تعتبر هنا الحرب و العلاقات متغير أساسي يجب إيفاءه حقه لان السياق العام الذي شنت من خلاله السعودية وحلفاءها سواء كان سياقا سياسيا أو عسكريا أو اقتصادي أوجيو استراتيجي هام لفهم أبعاد العملية العسكرية، و هي إذن منطلقا للتعاطي الاعلامي أيضا في ظل الأسباب الكامنة و الظاهرة للحرب و خلفياتها و إستراتيجيتها بالمنطقة .

المبحث الأول: التطور التاريخي لنظام الحكم في السعودية و اليمن

يعتبر الموقع الجغرافي أحد العوامل الهامة التي تؤثر في الجغرافيا السياسية للدولة لتأثيره على اتجاهات سكانها, والسلوك السياسي لحكوماتها, وعلاقاتها بغيرها[1]

كما يؤثر الموقع في القدرات الوطنية للدولة, باعتباره أهم العناصر الطبيعية ارتباطا بالسياسة الخارجية، فوقوع الدولة في موقع استراتجي يمنحها وزنا دوليا، ويتحدد دور الدولة ومشاركتها في المجتمع الدولي كما يحدد مدى مناعة الدولة ضد الغزو الخارجي، ومدى سهولة الوصول إلى الطرق المائية، وطبيعة الحدود الصالحة للدفاع عن أمنها القومي

كما أن العلاقة بين الدول المتجاورة تتأثر بالموقع الجغرافي, فقد تكون في حالة صراع أو تعاون' فضلا عن التهديدات الخارجية المباشرة فكلما كان موقع الدولة يمتلك ميزات إيجابية كلما انعكس ذلك على أمنها, واستقرارها وعلى النقيض من ذلك فقد يجر الموقع الجغرافي الدولة إلى المشاكل والكوارث, وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي, والاجتماعي بل قد يهدد بزوالها. فقد يلعب الموقع الجغرافي دورا بارزا في عدم استقرار الدولة وضعف مناعتها، بينما قد يكون مصدر قوة ومنعة لهاولهذا أعطي الموقع الجغرافي أهمية بالغة في دراسة حسابات الصراع الدائم بين القوى التي تبحث عن القوة, والسيطرة، كما ساد الصراع السياسي بين القطبين إبان الحرب الباردة حيث كانت تسعى كل دولة من الدول المتصارعة على السيطرة على مناطق النفوذ في المناطق الأكثر أهمية من الناحية الجغرافية .

فموقع الدولة هو الذي يضعها في قلب الأحداث، وتأخذ حيزا كبيرا في سياسيات وحسابات القوى الأخرى وخاصة القوى العظمى، وقد يجعلها موقعا على هامش الأحداث والتفاعلات الدولية بعيدا عن مسرح الصراعات أو الاهتمامات الدولية[2] .

---

[1] عاطف علي،**الجغرافيا السياسية والاقتصادية والجيوبيلتيكا**، لبنان،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ،ص255

[2] فتحي أبو عيانه ،**الجغرافيا السياسية**، مصر ، الإسكندرية، دارة المعرفة الجامعية، ط1 1998، ص47

و عليه كان لزاما علينا في دراستنا الوقوف على موقع الدولتين اليمن و السعودية لضبط العلاقة بين البلدين و معرفة خلفيات التدخل العسكري في اليمن

المطلب الأول: طبيعة نظام الحكم في اليمن

1 التعريف بجمهورية اليمن :

اليمن بلد عربي إسلامي يقع في جنوب يشبه الجزيرة العربية في الجنوب الغربي منقارة آسيا'تعدد اسم اليمن في كتب التاريخ فهي عند قدماء الجغرافيين "العربية السعيدة" وفي العهد القديم "التوراة" يذكر اليمن بمعناها لاشتقاقي أي الجنوب وملكة الجنوب (ملكة تيمنا) وقيل سمي اليمن باسم (أيمن بن يعرب بن قحطان)'وفي الموروث العربي وعند أهل اليمن أنفسهم أن اليمن اشتق من "اليمن" أي الخير والبركة وتتفق هذه مع تسمية قدماء الجغرافيين "العربية السعيدة"'وقال آخر ونسمي اليمن يمنا لأنه على يمينا لكعبة والعرب يتيامنون والجهة اليمن يرمز الفأل الحسن و لا يزال بعض أهل اليمن يستعملون لفظة الشام بمعنى الشمال و اليمن بمعنى الجنوب وتسمى اليمن اليوم "الجمهورية اليمنية"[1]

الاسم الرسمي: الجمهورية اليمنية .
مدينة صنعاء : عاصمة الجمهورية اليمنية ويحتوي التقسيم الإداري للجمهورية اليمنية على (20) محافظة بالإضافة إلى أمانة العاصمة.[2]

الموقع: تقع الجمهورية اليمنية في جنوب شبه الجزيرة العربية في الجنوب الغربي من قارة آسيا. يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ، ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن، ومن الشرق سلطنة عمان، ومن الغرب البحر الأحمر.

موقع مركز الجزيرة للدراسات العلمية ' تمت زيارته بتاريخ 28 _01_ 2016 وفقا للرابط التالي:

[1] http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/d95f8718-2ac6-44c9-9f18-945521f8eb08

[2] الموقع الرسمي لوزارة الخارجية اليمنية ' تمت زيارته بتاريخ 28 _01_ 2016 وفقا للرابط التالي:
http://www.mofa.gov.ye/yemen_info/main_inf.htm

يتميز موقع اليمن بأنه يتكون من جبهتين مائيتين بالإضافة إلى تحكمه بمضيق باب المندب أحد المضايق المائية المهمة باعتباره عنق الزجاجة بالنسبة للبحر الأحمر، والذي يتحكم بالطرق التجارية بين الشرق والغرب، ويمر عبره 3,3 مليون برميل نفط يوميا بما نسبته 4% من الطلب العالمي على النفط وفقا لإحصائيات، وتمر عبره 21 ألف سفينة سنويا وتمثل الشحنات التجارية التي تمر عبر الممر بما يعادل 10% من الشحنات التجارية العالمية[1]' مما يجعله يحتل المرتبة الثالثة عالميا بعد مضيق هرمز ومضيق ملقا من حيث كمية النفط التي تعبره يوميا، مما زاد أهميته الاستراتيجية ، وزاد من قيمته الاقتصادية، حيث يتيح لليمن التوسع في علاقاتها السياسية, والاقتصادية, والعسكرية، ويمنحها حدوداً طبيعية مثالية لما يشكله البحر من عازل طبيعي بين اليمن, وغيرها، باعتبار أن حماية الحدود البحرية أقل كلفة إذا قورنت بمتطلبات الحماية للحدود البرية الواسعة, والتي تحتاج إلى قوة كبيرة للدفاع، كما يعطيها الأمان لتجارتها الدولية إذا ما تعرضت جبهاتها الأخرى لأي تهديد[2].

كما يمتلك اليمن العديد من الجزر اليمنية ذات الموقع الهام, والتي تضاعف من الأهمية الإستراتيجية للموقع البحري, لما تمنحه من ميزه الانتشار, والتوزيع للمراكز التجارية, والقواعد البحرية، والجوية، فجزيرة سقطرى مثلا تشكل عقبة للقفز إلى البر الأسيوي (الجزيرة العربية) والى البر الإفريقي بالإضافة إلى وقوعها على طريق هام لنقل النفط العالمي عن طريق باب المندب وقناة السويس.

وتمتد الجبهة البحرية لليمن على مسافة قدرها (2500 كم) أي أن كل كيلو متر من المساحة يقابله 182.2 كم2 وبمقارنة هذا المعدل بالمعدل العام للوطن العربي، والذي يبلغ 610/1 كم2 نجد بان سواحل اليمن طويلة نسبيا, ما يجعل مختلق المنطقة السياسية قريبة من السواحل .

هذه الأهمية الإستراتيجية للموقع البحري للجمهورية اليمنية. جعل اليمن تنال اهتمام الدول الكبرى المتطلعة للسيطرة والتحكم في الطرق التجارية الدولية، وحماية مصالحها الحيوية، ومن مظاهر تلك الأهمية:

---

[1] موقع المقاتل ,**تأثير القرصنة على الأمن العربي والدولي**' تمت زيارته بتاريخ 28 _01_2016 وفقا للرابط التالي:http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/QrsnaBhria/sec08.doc_cvt.htm

[2] يحيى أحمد حسين الوشلي،**اليمن دراسة سياسية بناء قوة الدولة – دراسة جيواستراتيجية**، اليمن، الشرق للطباعة والنشر، ط1، ص106

1. تعتبر حلقة اتصال هامة لأقصر طريق بحري يربط بين الشرق, والغرب عبر مضيق باب المندب, وقناة السويس. كما أن موقعه المتوسط يزيد من أهميته لاستخدامه كقواعد متحركة للأسلحة الإستراتجية، ويعتبر طريقا تجاريا حيويا هاما لنقل البضائع من الخليج إلى أوربا, ونقل المواد الهامة من شرق إفريقيا إلى أوربا والعكس، كما يعد أحد المراكز الهامة للتأثير والسيطرة على المحيط الهندي، والخليج العربي مما جعله محل تنافس من الدول الكبرى للحصول على أكبر قدر من القواعد، والتسهيلات.
2. تواجد البترول على مياهه في منطقة الجرف القاري
3. كثرة الجزر التي يتحكم عدد منها في حركة الملاحة ومن أهم هذه الجزر (جزيرة سقطرى – كمران – ميون – الزبير – زقر – عبد الكوري)
4. تحكمه في جنوب البحر الأحمر في الوقت الذي تنظر الولايات المتحدة والدول الكبرى إلى منطقة البحر الأحمر بأهمية قصوى، فالمنطقة تتناول الكتلة الإستراتجية الممتدة بين شرق البحر الأبيض المتوسط وغرب المحيط الهندي حتى الخليج العربي[1].
5. وقوع اليمن بين قارتي (أسيا وأفريقيا) وإطلالها على مضيق باب المندب، جعلها حلقة وصل بين القارتين، ومعبرا ظلت تجتازه الجماعات البشرية على مر العصور كما تطل اليمن على بحرين هامين هما (البحر العربي وخليج عدن والذي يجاورانها من ناحية الجنوب، والبحر الأحمر من ناحية الغرب، وهما طريقان رئيسيان طالما تنافست على التحكم علية الدول العظمى[2].

وهذه الخصائص والمميزات من شأنها أن تكون عنصراً من عناصر قوة الدولة، إلا أن الواقع يقول غير ذلك فلم تستطع اليمن استغلال تلك الأهمية الإستراتيجية لصالح بناء الدولة وأمنها واستقرارها حتى أصبحت تلك الأهمية تأتي بنتائج عكسية على الوضع اليمني فأصبحت اليمن مطمعاً للقوى الطامحة للسيطرة والنفوذ فأصبح الموقع الاستراتيجي الذي تحظى به اليمن أحد محددات عدم الاستقرار السياسي قديما وحديثا، وأصبح ذا تأثير سلبي لعدة أسباب:

[1] مقال، **اليمن والدول الكبرى**،صنعاء, مركز البحوث والمعلومات بوكالة سبأ للأنباء، ج1، 2003، ص16.

[2] السيد مصطفى سالم،**تكوين اليمن الحديث، اليمن والإمام يحيى (1904– 1948)**،القاهرة، مكتبة سعيد رأفت ، ط1، 1971، ص14

- الأهمية الاستراتيجية للموقع اليمني دفع بالقوى الخارجية الطامعة للسيطرة على اليمن ولاسيما عقب ضعف الدولة الإسلامية[1]فقد تصارع البرتغاليون, والفرنسيون والايطاليون, والبريطانيون على الاستيلاء والسيطرة على اليمن، فقد كان الموقع الدافع لبريطانيا لاحتلال عدن، وما أعقب ذلك الاحتلال من سياسيات بريطانية أضرت بالاستقرار السياسي، وأدت إلى تقسيمه والذي كان أبرز العوامل في المراحل التالية لحالة عدم الاستقرار, بما كان للتشطير من انعكاسات على الاستقرار السياسي حيث لازالت اليمن تعيش آثار التقسيم إلى اليوم، كما دفع الموقع الاستراتيجي لليمن الاتحاد السوفيتي السابق لإقامة قواعد عسكرية ونشر أسلحته الإستراتيجية خلال الحرب الباردة، والتي كانت له تبعات على الاستقرار حيث أصبحت اليمن موقعاً للصراع الدولي في تلك المرحلة بين القطبين، كما شكل عامل عدم استقرار في منطقة الجزيرة العربية.
- وقوع اليمن إلى جوار دول الخليج العربي والتي تمثل أهمية للمصالح الحيوية الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي جعل اليمن يشغل مساحة هامة لدي صانع القرار الأمريكي، وخاصة بعد انتشار ظاهرة الإرهاب التي تهدد مصالح الولايات المتحدة، أصبحت اليمن ساحة حرب تشنها على تنظيم القاعدة, والمجاميع الإسلامية المتطرفة, والذي كان له الأثر البالغ على الاستقرار السياسي في الجمهورية اليمنية.
- أن التدخلات الخارجية في اليمن والهادفة لحماية مصالحها، أو السيطرة في إطار الصراع الدولي أثرت تأثيراً كبيراً على قدرة اليمن على إدارة شؤونها الداخلية وأدت إلى إضعافه. كما خلقت أجواء غير مستقرة داخل البلاد، وانعكست على جميع مجالات التنمية والاستقرار السياسي والاقتصادي، فلم تستطع اليمن الاستفادة من موقعها الهام بل انعكس عليها سلبيا

2 الخلفية السياسية لنظام الحكم في اليمن:

بدأ تاريخ اليمن الحديث عندما نال شمال اليمن استقلاله من الاحتلال العثماني عام 1918 وكذلك بعد قيام الثورة على الإمام أحمد يحيى حميد الدين عام 1962' بالمقابل نال جنوب اليمن استقلاله عام 1967 برحيل أخر جندي بريطاني'كان الجزء الشمالي من اليمن يدعى الجمهورية العربية اليمنية بعد استقلاله وكان الجزء الجنوبي يعرفبجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .وفي عام 1990 تمت الوحدة اليمنية بين الشطرين ثم

[1] سمير محمد أحمد العبدلي، **الوحدة اليمنية والنظام الإقليمي العربي**، القاهرة، مكتبة مدبولي،ط1، 1997، ص16.

حصلت بعدها منازعات كانت على إثرها حرب 1994 الأهلية في اليمن .كما يخوض اليمن حاليا حربا داخلية مع الحوثيين منذ 2004إلى يومنا هذا[1]

إلى غاية تطور الأمر إلى التدخل العسكري في المنطقة من خلال تحالف عربي دولي محدثا أزمة و هي موضوع دراستنا

و من ثمة يمكن تقسيم مراحل التطور السياسي لنظام الحكم في اليمن وفقا للمراحل التالية:

المرحلة الأولى: من 1839_1990

مر اليمن بكل الظروف الصعبة سواء في الماضي القريب أو البعيد، وسواء في عهد الإمامة أو في عهد الاستعمار البريطاني أو في ظل التدخلات الخارجية مع اختلاف الظروف والأسباب. ولو نظرنا في مسيرة النضال الوحدوي باليمن لوجدنا أنه أخذ يتعاظم ويزداد تلاحما منذ أن بدأت مؤامرة الاستعمار تستهدف وحدة اليمنيين وسلب حريتهم واستقلالهم الوطني، منذ الاحتلال البريطاني في نهاية الثلث الأول من القرن التاسع عشر حين تمكن الاستعمار البريطاني من وضع أقدامه على أرض الجنوب عام 1839 ثم وصول القوات العثمانية إلى الشمال عام 1848.

ومنذ ذلك الحين عرف اليمن قيام وضعين مختلفين على الأرض اليمنية الواحدة، وازداد النشاط البريطاني–العثماني من أجل تكريس تجزئة اليمن بعد توقيع ما عرف باتفاقية تحديد مناطق النفوذ العثماني البريطاني في اليمن عام 1904 ثم التصديق عليها عام 1914.[2]

وبعد جلاء العثمانيون من اليمن اقتصر حكم الأئمة على المناطق العلياء من اليمن[3] ' باستثناء فترات قليلة من حكم بعض الأئمة الذي كان يمتد نفوذهم إلى القسم الأسفل من اليمن والمناطق الغربية والشرقية والجنوبية، واتسم حكم الأئمة الأول بالاضطراب, وعدم الاستقرار في القسم الأعلى في مناطق نفوذهم كما اتسم حكم الأئمة الثاني بالاضطراب, وعدم الاستقرار في نفس مناطق نفوذهم، وحدث الانفصال

الموقع الرسمي لمجلة المعرفة اليمنية تم الاطلاع عليه بتاريخ :

[1] **الحديث** ._**اليمن_تاريخ**/www.marefa.org/index.php_26_04_2015

[2] عبد العزيز محمد الشعيبي ' **الحياة السياسية في اليمن قبل الوحدة** ' سلسلة محاضرات بجامعة صنعاء تم نشرها في المدونة الخاصة بتاريخ: 03_10_2014 و تم الاطلاع عليها بتاريخ 25_04_2015 .

[3] المناطق العليا من اليمن هي المناطق الشمالية وغالبا ما كانت تتركز سلطة الأئمة في صنعاء وما حولها.

الأول للمناطق الشرقية, والجنوبية في بداية الانسحاب العثماني الأول، حيث صار أمر كل من عدن ولحج وأبين إلى الأمير (حسين بن عبدا لقادر اليافعي) كما صار أمر المناطق الأخرى إلى سلاطين وأمراء، واستمرت عدن, وإمارات الجنوب منفصلة عن دولة الائمه في الشمال, ويحكمها أمراء, وسلاطين حتى احتلت بريطانيا عدن عام 1839م[1]

لم يستطيع اليمنيون مقاومة الاحتلال البريطاني بسبب عدم الاستقرار السياسي والصراعات, والحروب, وغياب الوحدة الوطنية، فقد كانتأهداف البريطانيين من احتلال عدن أهدافإستراتجية, وجغرافية, ومصالح تجارية,وعسكريةفلم يحاولوا السيطرة الكلية على جميع الأراضي اليمنية, واكتفوا بإتباع سياسة فرق تسد بين المشيخات, والسلطنات في المناطق الجنوبية, ودخلوا في معاهدات واتفاقيات ثنائية أحكمت بريطانيا من خلالها على جنوب اليمن.

فأضحت اليمن في القرن التاسع عشر مجزئة بين سلطة الادارسه في(المخلاف السليماني) وبين سلطة بريطانيا في المناطق الجنوبية وظلت مناطق الهضبة الوسطى تحت حكم بيت حميد الدين ومن ثم قدوم العثمانيون إلى اليمن للمرة الثانية عام 1849م، ليبرز معه الصراع البريطاني العثماني على مناطق النفوذ، ومند عام 1900م بدا التفاوض فيما بينهم لتخطيط مناطق النفوذ لكل منهما حتى تم التوصل إلى اتفاقية عام 1914 م[2]أسموها اتفاقية الحدود في غياب الجانب اليمني صاحب الحق الشرعي.

[1] يحيى حسين العرشي، الوحدة اليمنية في الموسوعة اليمنية، مدونة الكترونية تم الاطلاع عليها بتاريخ : 28_01_2016 وفقا للرابط التالي :.http://alarashi.maktoobblog.com

[2] محمد سعيد شكري نصر سالم هادي حمود محمد احمد، ورقة بحثية بعنوان:**سياسات تقسيم وتشطير اليمن في التاريخ الحديث والمعاصر وموقف الشعب منها**، في ندوة الاستقلال ووحدة النضال الوطني وأحادية الثورة في مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال) منشورة بصحيفة 26 سبتمبر العدد 1366 بتاريخ 3 يناير 2008 ص14 متوفرة على الرابط التالي http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=36672 تمت زيارته بتاريخ : 28_01_2016 .

فقد كان تقسيم اليمن إلى شمال وجنوب عبارة عن تقاسم بين قوى أجنبيه لمناطق النفوذ ولا يعبر عن حقيقة تاريخية ولم يكن الشعب اليمني جزء في هذه القسمة ولكنها في الحقيقة قد بذرت حالة عدم استقرار سياسي لمراحل لاحقة من مراحل الصراع بين الشطرين بعد انسحاب الجانب العثماني والبريطاني[1]

المرحلة الثانية: من 1990 2012

بعد أن توفرت الشروط الموضوعية على المستوى الداخلي في شطري اليمن, وعلى المستوى الإقليمي, والدولي تم الإعلان عن قيام الوحدة اليمنية في 22مايو 1990م حيث كانت الظروف الداخلية في الشطرين مهيأة أكثر من أي وقت سابق لتحقيق الوحدة

ففي الجنوب شكلت أحداث يناير ظروف صراعية عصية على أن تلتئم هددت مستقبل الدولة الجنوبية, وتزامنت تلك الانشقاقات, والصراعات في الحزب الاشتراكي الحاكم مع متغيرات دولية أبرزها انهيار النظام العالمي الثنائي القطبية, وسقوط المنظومة الاشتراكية التي كان النظام الجنوبي ينضوي تحت حمايتها ويستمد قوته ودعمه منها[2]

فوجد النظام الاشتراكي الماركسي نفسه محاصرا في أقصى جنوب شبة الجزيرة العربية ومطوقاً بقوى رأس مالية معادية ومتربصة به.

فكان خيار الوحدة هو اقرب الحلول على الرغم من تقديم بعض الدول الإقليمية (المملكة العربية السعودية) إغراءات للحزب الاشتراكي اليمني للخروج من أزمته مقابل التراجع عن مشروع الوحدة إلا أن خيار الوحدة كان الأقوى من جميع الخيارات الأخرى، كون التراجع لن يحل المشاكل الداخلية, والصراعات السياسية بين الفرقاء السياسيين في الحزب الاشتراكي من جهة ولن يحلها مستقبلا مع الشطر الشمالي من جهة أخرى في حال استمرار التشطير.

[1] محمد أحمد العشملي، **الوحدة والصراع السياسي، دراسة في تكوين اليمن الحديث (1820-2004)**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط1 ،2006 ص 34 .

[2] عبد الرحمن البيضاني ، **مأزق اليمن في صراع الخليج**، القاهرة, دار المعارف، ط2 ،1991، ص87.

و تنص أدبيات الحزب الاشتراكي على العمل الدؤوب والنضال من اجل تحقيق الوحدة اليمنية ففضل على سالم البيض أن يختار تحقيق تلك الشعارات على الأرض بدلا من السباحة عكس التيار، وهي الشعارات ذاتها التي يطلقها النظام في الشطر الشمالي.[1]

كان الوضع في الشطر الشمالي (سابقا) في حالة أفضل من ذي قبل حيث كان النظام السياسي قد أنعتق جزئيا من النفوذ السعودي عن طريق الارتباط بقوى إقليميه عربية بعضويته في مجلس التعاون العربية الذي فتح المجال لعلاقات تعاون اقتصادية وسياسية بين الدول الأعضاء فيه[2]'وتمكن من احتواء القوى التقليدية التي دأبت على معارضة الوحدة, وقطع شوطا في بناء قوه عسكرية واستوعب القوى الاجتماعية النافذة, والمؤثرة بالإضافة إلى رغبة شعبية في قمة عنفوانها مؤيدة للوحدة .

كما أخذت الوحدة بعداً اقتصادياً نتيجة اكتشاف ثروات نفطية في مناطق تماس حدودية بين الشطرين أثناء المشاورات والمباحثات المتعلقة بالوحدة مما جعل خيار الوحدة مفضلا كي لا تكون تلك الثروات المكتشفة محل صراعات وحروب بين الشطرين.

وبعد إعلان الوحدة في 22مايو 1990 تم تحديد فترة انتقالية مدتها ثلاثين شهر يتم خلالها الانتقال العملي من حال التشطير إلى التوحد[3], وانتخب مجلس رئاسي عن طريق المجلس الاستشاري المكون من 26شخصا من الجمهورية العربية اليمنية (سابقا) و17شخصا من أعضاء مجلس الرئاسة في الجمهورية الديمقراطية الشعبية (سابقا)

واختار المجلس الرئاسي (حيدر أبو بكر العطاس) رئسا للوزراء للمرحلة الانتقالية إضافة إلى مجلس برلماني يتكون من 301عضو، منهم (159) عضو من الشطر الشمالي (سابقا) و (111) عضو من

---

[1] حفظ الله يحيى يوسف الأحمدي، **صراع القوى في اليمن (1962 وحتى الوفاق 1970م)** ' مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التاريخية، 2004' ص 221.

[2] ذياب مخادمه، **مجلس التعاون العربي .. تجربة لم تكتمل**، الجزيرة نت (المعرفة) متوفر على الرابط التالي http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/eef66135-59af-42eb-bc44-5d23324b1be1

[3] جابر زايد، ورقة بعنوان (الدولة اليمنية) في ندوة، ملامح الدولة اليمنية بعد سقوط النظام، صنعاء، نظمها مركز أبعاد للدراسات والبحوث بتاريخ 31 مارس 2011

الشطر الجنوبي (سابقا) و31عضو مستقلين يتم تعيينهم من قبل مجلس الرئاسة، وتم طرح دستور دولة الوحدة للاستفتاء في مايو 1992م، ليبدأ الصراع السياسي بصراع النصوص الدستورية[1].

عارض حزب التجمع اليمني للإصلاح أي استفتاء على الدستور قبل طرحة للنقاش وقاد من اجل ذلك حملات دعائية واسعة، وكان يهدف حزب التجمع اليمني للإصلاح من خلال التعديلات الدستورية التي يطالب بها إلى قطع الطريق أمام القوى اليسارية, وخاصة الحزب الاشتراكي اليمني من أن تتبنى أي توجه علماني في البلاد, وركز على المادة الثالثة في الدستور والتي تنص على أن الإسلام المصدر الرئيسي للتشريع[2]فأرادها حزب الإصلاح (الإخوان المسلمين) المصدر الوحيد للتشريع.

و شهدت اليمن عدة نزاعات داخلية منها حرب صيف 94 وهي نتاج الصراع السياسي بين القوى السياسية فلم تكن هناك خلافات أو صراعات بين أفراد الشعب اليمني شماله, وجنوبه شرقه, وغربة إلا إن مصالح القوى النافذة كانت هي المحك في تلك الصراعات والتي كانت نتائجها خوض حرباً ضروساً أودت بحياة الآلاف من أبناء الشعب اليمني ودمرت البنية الاقتصادية تدمير شامل' فقد وصلت خسائر الحرب إلى ما يقارب 12مليار دولار وخسائر بشرية ما يقارب 10 ألف قتيل وجريح، ولم تتوقف تلك الخسائر الناتجة عن الحرب عند ذلك[3] و كذا حروب صعدة اذ ارتبطت الحروب التي شاهدتها منطقة صعده شمال اليمن باسم الحركة الحوثية وهي حركة سياسية تعد تطور لتيار ألإمامه الشيعية الجارودية في اليمن مستغلة التوغل الأثنى عشري الإيراني في المنطقة وكشفت عن نفسها عبر سلسلة من الأحداث بين عامي 2004-2009م مستغلة سوء الأحوال السياسية والمعيشية[4].

---

[1] ذياب مخادمه، **مجلس التعاون العربي .. تجربة لم تكتمل**، المرجع السابق.

[2] دستور الجمهورية اليمنية المادة الثالثة قبل التعديل , 1990.

[3] محمد الحكيمي – **التركة الثقيلة للحرب**،موقع مأرب برس تم الاطلاع عليه بتاريخ : 28_01_2016 وفقا للرابط التالي http://marebpress.net/articles.php?print=5421

[4] عادل علي نعمان الأحمدي , التمرد الشيعي في اليمن (جوان 2004 – فبراير 2006) وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد، صنعاء. مركز نشوان للدراسات والنشر' ص11

ولم تكن الحركة الحوثية معروفة في اليمن إلا بعد اندلاع أول مواجهات مع السلطة في 18 يونيو 2004م وعلى الرغم من مقتل قائد الحركة وزعيم تنظيم الشباب المؤمن حسين بدر الدين الحوثي, إلا أن الحرب عادت من جديد, وأخذت شكل حرب العصابات, وخلايا نشطت في العاصمة قامت بعمليه اغتيالات لقادة, وضباط, وأفراد الأمن, وارتبط وجود الحركة الحوثية باتحاد الشباب المؤمن والذي مثل اللبنة الأولى للحركة اذ تأسست حركة الشباب المؤمن عام 1986[1]

و لخصوصية الدراسة نستعرض الجانب الأهم من تاريخ اليمن و الذي يرتبط بالازمة الأخيرة و التي انتهت بالتدخل العسكري في المنطقة بقيادة السعودية و هي ثورات الربيع العربي

المرحلة الثالثة من 2012 الى يومنا هذا:

كشف الحراك الجنوبي في العام 2007 حملة للمطالبة بالحكم الذاتي أو الاستقلال عن الشمال اليمني، بحجة أن شكواهم الاقتصادية والسياسية ما زالت لا تجد حلولاً، وفي الفترة من 2004 إلى 2010 خاضت قوات الحكومة في محافظة "صعدة" شمال اليمن ستّ جولات من النزاع المُسلح مع "الحوثيين"، الذين اتهموا الحكومة بالتمييز السياسي والديني بحقهم، وبدأت تتنامى حالة الغضب الشعبي بسبب البطالة والفساد الحكومي، إلى أن وصلت إلى حالة غير مسبوقة في أواخر العام 2010 بعد أن اقترح الرئيس "صالح" تعديل قوانين الانتخابات والدستور حتى يُتاح له الترشيح مرة سابعة لدى انتهاء رئاسته في عام 2013، وفي 2011 وبعد أن ألهمت التظاهرات الشعبية في تونس ومصر اليمنيين، خرج الآلاف منهم إلى الشوارع للمطالبة بوضع حد لحُكم "صالح" القائم منذ 33 عاماً، وبحلول شهر شباط تزايد عدد المتظاهرين ليصل إلى مئات الآلاف، وعلى إثر هذا التطور قامت القوات الحكومية والقوى الموالية لها بالرد على المظاهرات السلمية بشكل دموي على الأغلب، لاسيما في العاصمة صنعاء وعدن وتعز

إلا أنها اكتسبت وزنًا وشعبية بمرور الوقت، خاصة مع انضمام عناصر مهمة من النخبة السياسية والعسكرية إلى المتظاهرين، وحدوث المزيد من الانشقاقات والاستقالات شملت أعضاء بارزين من عائلة الرئيس وحلفائه، وإن المُتتبع لحزمة المطالب/ الأهداف التي نشأت من أجل تحقيقها ثورة اليمن الجديدة، يراها قد

[1] راغب السرجاني – قصة الحوثيين في اليمن – موقع نبأ نيوز نشر بتاريخ 14 نوفمبر 2009 وتم الاطلاع عليه بتاريخ : 28_01_2016 وفقا للرابط التاليhttp://www.nabanews.net/2009/22131.html

اختلفت من حين إلى آخر، حيث كانت الأهداف المعلن عنها في شباط 2011 مختلفة عما جاء لاحقاً، فقد تضمن البيان الذي أصدره تحالف أحزاب اللقاء المشترك "المعارضة الرئيسة في اليمن" في 14 شباط ستة مطالب يجب على الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) الاستجابة لها، ثم ظهرت في 30 أذار 2011 مجموعة أخرى من المطالب، وأخيرًا، أعلنت أحزاب المعارضة اليمنيّة في تكتّل "اللقاء المشترك" أنها أقرّت في 2 نيسان 2011، رؤية مشتركة في مسألة انتقال السلطة في اليمن).[1]

والجدول التالي يبين مجموعة المطالب التي طالبت بها الثورة

التغير في مطالب الثورة اليمنية

14فبراير 2011	30مارس 2011	2 أبريل 2011
1. بناء الدولة اللامركزية لجميع أبناء اليمن والتي تسودها العدالة والمساواة، والاعتراف بالقضية الجنوبية وحلّها حلاً عادلاً. 2. الوقف النهائي للحروب في "صعدة" في شمال اليمن. 3. التوزيع العادل للثروة، وحلّ المسألة الاقتصادية لتحقيق العدالة والمساواة في التوزيع	1. تنحّي الرئيس علي عبد الله صالح عن السلطة. 2. فرض حظر على مشاركة عائلته في الشؤون المدنية والعسكرية. 3. إبطال العمل بالدستور الحالي. 4. تأليف مجلس وطني مؤقّت من خمسة أعضاء لا علاقة لهم بنظام عبد الله صالح على	1. يعلن الرئيس تنحّيه عن منصبه، وتنتقل سلطاته وصلاحياته لنائبه. 2. يعمل النائب، فور تولّيه السلطة، على إعادة هيكلة الأمن القومي، والأمن المركزي، والحرس الجمهوري، بما يضمن تأديتهم لمهامهم وفقا للدستور والقانون تحت قيادات ذات كفاءة ومقدرة بمعايير وطنية ومهنية بعيدا عن معايير القرابة والمحسوبية وتخضع لسلطة وزارتيْ الداخلية والدفاع.

1 محمد كنوش الشرعة, إشكالية التحولات السياسية في اليمن,الفرص والتحديات1990 – 2012, مذكرة ماجستير , العراق, قسم العلوم السياسية , 2013 .

بما في ذلك الوظيفة العامة. 4. حلّ مشكلة البطالة، وتوازن الأجور والأسعار. 5. القضاء على الفساد، وبناء المؤسسات الوطنية بعيداً عن المحسوبية وعلى أساس وطني بعيداً عن الولاءات، ووفقاً للكفاءات. 6. ضرورة جعل مواجهة الإرهاب قضية وطنية بعيداً عن التوظيف والاستثمار، لأن هذه الآفة تهدّد استقرار البلد، ولا بد من أن تجنَّد لمواجهتها جميع الإمكانات الوطنية بصورة مختلفة عمّا يجري اليوم.	أن يكون بينهم ممثّل للشباب، وإعلان فترة انتقالية مدّتها ستّة شهور يحلّ فيها البرلمان ومجلس الشورى. 5. يعيَّن المجلس تكنوقراطيا لتأليف حكومة مؤقتة. 6. استعادة الممتلكات العامة والخاصة المنهوبة والإفراج عن السجناء السياسيين. 7. إلغاء وزارة الإعلام وتمكين الصحافيين من ممارسة مهنتهم بحرية. 8. تفكيك أجهزة أمن الدولة والمخابرات ومجلس الدفاع وتأسيس منظمة أمن وطني بدلاً منها تحت إشراف وزارة الداخلية، على أن تكون مهمتها مقصورة على التحقيق، والوقاية من التهديدات الخارجية للأمن الداخلي. 9. حلّ المجالس البلدية والمجلس الأعلى للقضاء، وإقالة المدّعي العام، وإنشاء	3. يتم التوافق مع الرئيس المؤقّت (النائب سابقا) على صيغة للسلطة خلال الفترة الانتقالية تقوم على قاعدة التوافق الوطني: بحيث يتم التالي: – تشكيل مجلس وطني انتقالي تمثَّل فيه كلُّ ألوان الطيف السياسي والاجتماعي وشباب الساحات ورجال الأعمال ومنظمات المجتمع المدني والمرأة على أن يشمل كل مناطق اليمن. – تشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقّتة تترأّسها المعارضة، وتمثل فيها أطراف العمل السياسي وشباب الساحات ورجال الأعمال، وتتولى إضافة إلى مهامها الدستورية تسيير الأمور وتصريف الأعمال، وتثبيت الوضع الاقتصادي والمالي، والحيلولة دون المزيد من التدهور في جميع المجالات. – تشكيل مجلس عسكري مؤقّت من القيادات العسكرية المشهود لها بالكفاءة والنزاهة وتحظى باحترامٍ وتقدير في أوساط الجيش، بحيث تمثل في المجلس كل تكوينات القوات المسلحة، ويشترك فيه ممثلون عن المقعدين قسريا بعد حرب

	محكمة دستورية عليا.	1994، وذلك بصورة تجسد وحدة هذه المؤسسة و وطنيتها لتقوم بدورها وواجباتها الدستورية باعتبارها "ملكا للشعب كله ومهمتها حماية الجمهورية وسلامة أراضيها وأمنها". – تشكيل لجنة عليا للانتخابات والاستفتاءات العامة تتولى: إجراء الاستفتاء على مشروع الإصلاحات الدستورية، وإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية بحسب الدستور الجديد. – تأكيد حقّ التعبير السلمي وحرية التظاهر والاعتصامات السلمية وغيرها لجميع أبناء اليمن، ويتم التحقيق في الاعتداءات التي تعرّض لها المتظاهرون في جميع الساحات وعلى وجه الخصوص مجزرة عدن وصنعاء وأبين وغيرها من الحالات التي استخدم فيها الرّصاص الحيّ والقنابل الغازية وتقديم المسئولين عنها للمحاكمة، وتعويض الجرحى والمعوقين وأسر الشهداء.

الجدول رقم "01" تطور مطالب الثورة اليمنية

المصدر: محمد كنوش الشرعة ,مذكرة ماجستير, بتصرف وفقا لمقتضيات البحث

ومع اندلاع الاحتجاجات المطالبة برحيل الرئيس "صالح"، التي شاركت فيها أحزاب المعارضة المنضوية في إطار تكتل "اللقاء المشترك"، خرجت مسيرات ومظاهرات غاضبة في أكثر من 17 محافظة، وقد تعاملت قوات الأمن وقوات الحرس الجمهوري بعنف معها ويرجح أن أكثر من 500 متظاهر ومتظاهرة سقطوا قتلى في ذلك القمع، إضافة إلى آلاف الجرحى الذين أصيب معظمهم بعاهات وإعاقات دائمة، ومن أبرز الأحداث المصاحبة للثورة

1. شهد عام 2011، انفراطًا آخر لعقد تحالف قديم بين "آل الأحمر" و"علي عبد الله صالح"، تمثل في انضمام زعيم قبيلة "حاشد"، الشيخ صادق الأحمر كبرى القبائل اليمنية، التي ينتمي إليها "صالح" نفسه، إلى الثورة، وقد شهدت منطقة الحصبة في صنعاء أسوأ المواجهات المسلحة بين القوات الموالية لصالح والمسلحين القبليين من أنصار الأحمر، وخلفت تلك المواجهات، عشرات القتلى والجرحى في صفوف الطرفين، إضافة إلى دمار هائل في مناطق القتال أدى إلى نزوح آلاف الأُسر من منازلها، وقد تطورت المواجهات لتشمل القوات العسكرية الموالية والأخرى المنشقة.

2. "الانقلاب الجوهري" لمحافظة تعز ضد نظام الرئيس "صالح" وهي المحافظة التي انطلق منها "صالح"، حينها عندما كان قائدًا للواء محافظة تعز، نحو العاصمة صنعاء ليمسك بمقاليد الحكم رئيسًا أواخر عام 1978م، فقد تحولت هذه المحافظة إلى "أيقونة" للثورة المناهضة لصالح بعد تأييد مطلق لعدة عقود، لحكم صالح. وباتت هذه المحافظة هي الأكثر في الحضور الشعبي المناهض[1]

3. ومن أهم الأحداث التي شهدتها اليمن في 2011، محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس "صالح" في الـ3 من حزيران، ورغم أن الاتهام لم يوجه رسمياً لجهة معينة، فإن صالح والمسؤولين الموالين له أشاروا بأصابع الاتهام إلى خصومه في الجيش المنشق ورجال القبائل الذين كانوا متحالفين معه خلال العقود الماضية.

واستمرت أعمال العنف في اليمن، إلى أن وقع الرئيس اليمني "صالح" في الرياض في الثالث والعشرين من نوفمبر 2011م على اتفاق نقل السلطة في اليمن في ضوء المبادرة الخليجية، إذ اتفقت الأطراف على تشكيل حكومة وحدة وطنية خلال 14 يومًا وإجراء انتخابات رئاسية خلال 90 يومًا، وجرت

[1] محمد كنوش الشرعة,نفس المرجع, 2013.

مراسم التوقيع بحضور عبدالله بن عبدالعزيز ملك السعودية والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، ووفد من المعارضة اليمنية، كما وقع على الاتفاق وزير الخارجية الإماراتي لكون بلاده ترأس الدورة الحالية لمجلس التعاون الخليجي، ورحبت الولايات المتحدة الأمريكية بالتوقيع عدّها أوباما "خطوة مهمة إلى الأمام للشعب اليمني الذي يستحق فرصة تقرير مصيره"، وفي 25 شباط 2012م انتهى حكم "صالح" رسمياً , وفي الحادي والعشرين من شباط 2012م صوت اليمنيون على انتخاب المُرشح الوحيد "عبد ربه منصور هادي" رئيسًا انتقاليًا للبلاد لمدة عامين، وجرت هذه الانتخابات وفقًا لأحكام الفقرة (و) من المادة (108) من الدستور الناصة على أنه: "يعتبر رئيسًا للجمهورية من يحصل على الأغلبية المطلقة للذين شاركوا في الانتخابات"، وأحكام المادة (70) من قانون الانتخابات العامة والاستفتاء التي تنص على أنه: "يعدّ رئيسًا للجمهورية من يحصل على الأغلبية المطلقة للذين أدلوا بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية"، وبالتالي، فإنه عند احتساب إجمالي من أدلوا بأصواتهم يوم الاقتراع وعددهم (6660093) ناخباً وناخبة من مجموع المسجلين (10243364) فإن نسبة المشاركة بالانتخابات تكون (65%)، أما نسبة فوز "عبد ربه" فتكون باحتساب نسبة الأصوات الصحيحة التي حصل عليها والبالغة (6635192) من إجمالي الأصوات الصحيحة المُدلى بها والبالغة (6651166) ومن ثم يكون قد حصل على نسبة (99.8%) وهي أغلبية مُطلقة تتوافق مع النصين الدستوري والقانوني .

وبهذا يكون الدافع الأساسي للربيع العربي في اليمن هي المطالب السياسية للتحولات بعكس الحالات الأخرى في تونس ومصر وليبيا.[1]

المطلب الثاني : طبيعة نظام الحكم في السعودية

1_التعريف بالمملكة العربية السعودية:

المملكة العربية السعودية وهي الاسم الذي اعتمد للدولة السعودية الثالثة التي ورثت الدولتين السعودية الأولى والسعودية الثانية؛ حيث أعلن المَلِك عبدالعزيز بن عبدالرحمن توحيدها تحت هذا الاسم عام 1932م وجعل الرياض هي عاصمة مملكته، تقع في شبه الجزيرة العربية وواحدة من دول الخليج العربيّ وأكبرها مساحة[1].

[1] محمد كنوش الشرعة,نفس المرجع, 2013.

الموقع: تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا حيث يحدها غرباً البحر الأحمر وشرقاً الخليج العربي والإمارات العربية المتحدة وقطر وشمالاً الكويت والعراق والأردن وجنوباً اليمن وسلطنة عمان.[2]

العاصمة: الرياض

العملة:الريال السعودي

إن الأهمية الإستراتيجية للمملكة التي تتمثل في الموقع الجغرافي الحيوي، المتوسط للمنطقة الخليجية، حيث الحدود مع كل دول الخليج، والإطلالة البحرية على البحر الأحمر والخليج العربي، فضلا عن الطاقة البشرية الشابة، ناهيك عن الثبات والاستقرار في اقتصادها، يجعلها في موقع سياسي متقدم، يخولها من تأدية دور جيوسياسي سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي. و الأهمية السياسية للمملكة نابعة من القدرة الاقتصادية الكبيرة للمملكة على اعتبارها تنتج من النفط 9.76 مليون برميل يوميا وهي أحد أهم أعمدة الاقتصاد العالمي، وكذلك باعتبار أن اللغة الاقتصادية هي الأكثر طغيانا في عصر اقتصاد السوق ،إن كل هذه المعطيات تؤهل السعودية لأداء دور سياسي قوي بالتنسيق مع القوى العالمية. ، بدءا من القارة الآسيوية (الصين ـ الهند ـ باكستان ـ أفغانستان) مرورا بالقارة الأوروبية والولايات المتحدة الجيوسياسية يدرك أهمية هذا الكيان وحيويته وبروزه كلاعب رئيس فعلا لا يمكن الاستغناء عنه في المسرح الدولي. وعليه؛ فإن دور الدول وأهميتها الحيوية تنبع من الدور الذي تؤديه في الدوائر المحيطة، إضافة إلى الموقع الذي تستحوذ عليه، إن توفر الإمكانيات الاقتصادية معززة بالميزات الدينية للمملكة ليس كل شيء، ففي النهاية تخضع هذه المعطيات للإدارة السليمة لهذه الموارد و التوازن بين كل هذه الخصائص، فالمهم في الأمر هو القدرة على

---

[1] منتديات العربية تمت زيارته بتاريخ 28 _01_ 2016 وفقا:http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9 للرابط التالي

[2] موقع مركز الجزيرة للدراسات العلمية ' تمت زيارته بتاريخ 28 _01_ 2016 وفقا للرابط التالي: http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/d95f8718-2ac6-44c9-9f18-945521f8eb08

إدارة هذه الإمكانيات والعمل على تطويرها واستخدامها فيالمكانالمناسب بما يعزز قوتها واستمرارها.[1]

2_الخلفية السياسية لنظام الحكم في السعودية:

حاولت الأسرة الحاكمة في السعودية إقامة حكمها قبل تكوين المملكة العربية السعودية من خلال دولتين هما:

1/ الدولة السعودية الأولى عام 1158 وانتهت في عام 1233

2/ الدولة السعودية الثانية عام 1240وانتهت في 1309

وتمكنت أخيرا من إقامة الدولة السعودية الحالية التي قامت عام 1319

نشأة الدولة السعودية الأولى:

نشأت الدولة السعودية الأولى نتيجة الأوضاع التي كانت تسود شبه الجزيرة العربية فقد كانت نجد عبارة عن إمارات صغيرة تحكمها القبائل، وكان العثمانيون يحكمون بقية المناطق من خلال بعض القيادات المحلية المتحالفة معهم أو من خلال ولائهم المباشر

الحالة الأمنية والسياسية: كانت الفوضى هي الوضع السائد

تأسيس الدولة السعودية الأولى:

بدأ الإمام محمد بن سعود (1109- 1179) محاولته لتوسيع إمارته في الدرعية وبسطها على وسط شبه الجزيرة العربية وتزامن وقت التوسعة مع ظهور دعوة دينية بدأها الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1115-1206) لتنقية المنطقة من البدع والخرافات التي تخالف الإسلام وخاصة مع المذهب الحنبلي ومطالبته بالرجوع إلى تعاليم القرآن والسنة لتنظيم الأمور، وتحالفت الحركتان للعمل معا وعلى بذل الجهود لتوحيد شبه الجزيرة العربية

[1] عبد الله الحارثي' الاهمية الحيوية للملكة السعودية' مقال بصحيفة عكاظ السعودية , تم نشره بتاريخ :18_07_2012 العدد 4019 تم الاطلاع عليه بتاريخ/ 06_05_2016 وفقا للرابط التالي :
http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20120618/Con20120618511450.htm

الإنجازات التي حققتها هذه الحركة:

تمكنت هذه الحركة من بسط نفوذها على منطقة نجد في وسط شبه الجزيرة العربية ومدت سلطتها للإحساء في منطقة الخليج العربي عام (1218) ثم امتدت نفوذها إلى المنطقة الجنوبية من شبة الجزيرة العربية عام (1215) ثم استولت على مكة المكرمة عام (1218)

القضاء على الدولة السعودية الأولى

كانت التوسعة التي قامت بها الدولة السعودية الأولى تشكل خطرا على الدولة العثمانية لذلك قررت الدولة العثمانية القضاء عليها فطلبت من واليها على مصر القضاء عليها فأرسل جيشا كبير بقيادة ابنه إبراهيم محمد علي باشا وتمكن الجيش بعد مقاومة عنيفة من التغلب على الدولة الجديدة وقام بتدمير الدرعية (1234) وبذلك تم القضاء على الدولة السعودية الأولى

الأسباب التي دعت الدولة العثمانية للقضاء على الدولة السعودية الأولى:

1/إخضاع الحجاز التي ضمت الحرمين الشريفين التي كان يفتخر السلطان العثماني بأن يكون خادمهما

2/ تحويل طرق القوافل الهامة ومنها قافلة الحج العراقية إلى طريق يمر بنجد

3/ رفض الأمير السعودي الاعتراف بأن السلطان العثماني(خليفة)

الدولة السعودية الثانية:

بدأت محاولات إقامتها في عام 1240 عندما تمكن الإمام فيصل بن تركي من إخراج الحامية المصرية التابعة لوالي العثمانيين في مصر من الرياض عام 1240، وتوطدت دعائم الدولة بعودة الإمام فيصل بن تركي من منفاه في مصر وخروج القوات المصرية المتحالفة سابقا مع العثمانيين من جزيرة العرب عام 1256، واستطاع الإمام تركي من إعادة معظم المناطق التي كانت خاضعة للدولة السعودية الأولى.

نهاية الدولة السعودية الثانية:

استمرت الدولة السعودية الثانية حتى عام 1309 وانتهت باستيلاء آل الرشيد على الحكم وطرد عائلة آل سعود من المنطقة.[1]

أسباب انهيار وسقوط الدولة السعودية الثانية:

أ/ عوامل خارجية

1/ نتيجة لوجود القوات المصرية في أراضيها والتي كانت تمثل العثمانيين

2/ محاولة بريطانيا الحد من توسعها

ب/ عوامل داخلية:

الصراع على السلطة بين أمرائها في الفترة الأخيرة مما أدى إلى القضاء التام عليها وأدى إلى خروج كثير من القبائل على سلطتها واستيلاء الأتراك على الإحساء ثم قام أمير حائل محمد بن رشيد بالزحف إلى الرياض عاصمة الدولة السعودية الثانية وتمكن من السيطرة على نجد ثم إخراج آل سعود من الرياض عام 1309 وحاول الإمام عبد الرحمن بن فيصل إقامة الإمامة في الرياض لكن محاولته باءت بالفشل فاضطر للجوء مع عائلته إلى عدة مناطق حتى استقر بهم في الكويت

الإدارة في الدولتين الأولى والثانية:

كانت تسير بأسلوب شخصي المتعارف عليه في وسط جزيرة العرب فالإمام يدير كل شئون الدولة بشكل شخصي بمعاونة رجالة والأمور الشرعية يديرها قضاه يعينهم ويعزلهم الإمام، ولم يكن هناك أي اهتمام يذكر بتطوير مؤسسات الدولة الإدارية.

الدولة السعودية الثالثة:

[1] مدونة المعرفة ' تاريخ السعودية ' تم الاطلاع عليها بتاريخ . 07_05_2016 وفقا للرابط التالي :
http://www.maarifa.org/index.php?option=com_content&view=article&id=1509:saudi-history&catid=50&Itemid=298

في عام 1319قام المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود بتأسيس المملكة العربية السعودية باحتلال الرياض وقتل حاكمها من قبل حكومة آل الرشيد وبدأ الملك عبد العزيز في استعادة المناطق التي كانت تحت حكم أجداده.

فاستولى على وسط نجد عام 1322 ثم على منطقة القصيم عام 1326 ثم استولى على الإحساء عام 1332 التي كانت تحت النفوذ العثماني ثم استولى على حائل عاصمة حكم آل الرشيد عام 1340 وقضى على دولتهم.

توحيد المملكة أو مراحل توحيد المملكة:

في العام التالي قام بالقضاء على حكم ابن عائض في منطقة عسير جنوب غربي المملكة وضم المنطقة لحكمه واستطاع ضم منطقة الحجاز التي كانت تحت حكم شريف مكة الحسين بن علي إلى حكمه بعد قتال ابتدأ عام 1338 وانتهت في عام 1344، كما قضى على حكم الادارسة في الجزء الجنوبي من المملكة على حدود اليمن وضمها نهائيا لدولته عام[1]1351

المبحث الثاني:طبيعة العلاقات اليمنية السعودية

تتميز العلاقات السعودية الخارجية بأنها تتغير وتتبدل في أدوارها المختلفة حسب منطق القوة والإمكانية 'فعندما يشعر النظام بضعفٍ في قدراته الداخلية العسكرية منها أو السياسية فإنه يعقد التحالفات والمعاهدات والاتفاقيات الثنائية والجماعية، ويقدم التنازلات ويلهث وراء سبل دعم استقرار بلاده' أما عندما تتعزز قدراته ويشعر بتنامي قوته فإنه يسعى إلى التملص من الاتفاقيات وعقد اتفاقيات أخرى تتناسب والحالة الجديدة التي يعيشها ..

[1] مدونة المعرفة ' تاريخ السعودية ' تم الاطلاع عليها بتاريخ . 07_05_2016 وفقا للرابط التالي :
http://www.maarifa.org/index.php?option=com_content&view=article&id=1509:saudi-history&catid=50&Itemid=298

ويمكن ملاحظة ان النظام وتطبيقاً منه لهذا المنطق يسعى إلى مضاعفة عقد صفقات التسلح الضخمة وذلك من أجل تعزيز حالة القوة، والصيرورة في موقع أقوى في سلم السياسة الدولية ' وعلاقة النظام السعودي (في أدواره الثلاثة) اختلفت وتعددت وفقاً لهذا المنطق 'ولم تخرج علاقته مع اليمن عن هذا الإطار .

المرحلة الأولى: مرحلة النزاع حول عسير.

المرحلة الثانية: المرحلة الذهبية.

المرحلة الثالثة: الحرب الأهلية في اليمن (1962 م . 1970 م).

المرحلة الرابعة: (1970 م . حتى الآن).

و قبل الاستطراد في تاريخ العلاقات كان لابد علينا الوقوف على نقاط التشابه و الاختلاف بين نظامي الحكم تاريخيا

أولا نقاط التشابه بين الحكمين:

في صبيحة 15 يناير 1902 تمكن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مع نحو أربعين من أنصاره من قتل عجلان بن محمد حاكم الرياض من قبل آل الرشيد، بعد أن وضع خطة وتحرك من الكويت بمساعدة أميرها آنذاك مبارك آل صباح،وبعد أن وطّد عبد العزيز حكمه في الرياض توجه إلى المناطق المجاورة لاحتلالها، ثم احتل الأحساء وحائل ثم عسير والحجاز، وهكذا أتم عبد العزيز الاستيلاء على مناطق الجزيرة العربية حتى أطلق عليها مسمى (المملكة العربية السعودية) في 18 سبتمبر 1932.[1]

وقد واجه عبد العزيز في محاولاته للاستيلاء على الجزيرة العربية. إلى جانب المقاومة الشعبية مقاومة الأتراك العثمانيين الذين كانوا يسيطرون . ولفترات متفاوتة ومتقطعة على مناطق مختلفة من الجزيرة العربية، ولم يكن يعجبهم بالطبع أن يسيطر على البلاد حكام لا يطبقون سياساتهم ومن هذا المنطلق كان دعم الأتراك لسلطة آل رشيد في حائل ضد ابن سعود.

[1] يوسف الهاجري،**قصة التداخلات اليمنية السعودية**، لندن ، الصفاء للنشر و التوزيع ط 1،1983، ص 4.

أما في اليمن فقد حاول الأتراك الاحتفاظ بأي جزءٍ من الجزيرة العربية تحت سيطرتهم وذلك حتى عام 1918، وقد حكم مجموعة من الأئمة الزيديين اليمن، إلى أن حكمت اليمن عائلة آل حميد الدين، "ولقد اشتد الضغط على العثمانيين في عهد الإمام يحيى الذي تولى الحكم في فبراير 1904 م" حيث بدأ حرباً ضدهم استمرت سبع سنوات حتى تم توقيع اتفاقية بينه وبين الوالي أحمد عزت باشا في عام 1911 ، ولكنه لم يرتبط معه بمعاهدة ملزمة ووقف محايداً من الحرب العالمية الأولى حتى "جاءت الفرصة عندما أعلنت هدنة مدروز في 30 من أكتوبر 1918 ، وبمقتضاها خرجت تركيا من الحرب وسلمت مناطق نفوذها للحلفاء، وفي الوقت نفسه دخل الإمام يحيى صنعاء 1918 ، واستلم مقاليد الحكم وأعلن نفسه حاكماً مستقلاً على اليمن"، "وحاول تدعيم مركزه باعتباره أحد الأئمة الزيديين الذين يعتقدون أن لهم الحق المطلق في حكم اليمن والجنوب العربي أيضاً"، والمعروف أن الزيديين ينتمون إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، الذي قام بثورة معروفة في التاريخ.[1]

ولذلك نجد أن كلاً من الحكم السعودي واليمني قاما بمساعيهما لتأسيس مملكتيهما معلنين منطلقات دينية، فبينما قام ابن سعود داعياً إلى العودة إلى (التوحيد والدعوة الوهابية)، كان الإمام يحيى آل حميد الدين يردد أنه يرث الإمامة الزيدية.

وقد حارب عبد العزيز الأتراك مباشرة أو ضد حلفائهم آل رشيد، ودخل الإمام يحيى في حربٍ مع الأتراك دامت أكثر من سبع سنوات.

وبينما قام العرش السعودي بدعم من بريطانيا، دخلت اليمن في تحالفٍ معها، مع فارق المدة والظروف.

وإن كان من "قاسم مشترك أعظم" بين الحكمين، فلا نجده سوى أسلوب الحكم القائم على الوراثة

ثانيا نقاط الاختلاف بين الحكمين:

- ✓ المذهب: فقد حكم ابن سعود طبق المذهب السني عبر الدعوة الوهابية، بينما قام حكم آل حميد الدين على المذهب الزيدي، وهو أحد فروع المذهب الشيعي، ويوجد تناقض تاريخي طويل بين المذهبين، يضاف إلى ذلك أن الأئمة الزيديين يعتبرون الوهابية دعوة دخيلة على الإسلام ويجب

[1] فتوح عبد المحسن خرتش،**تاريخ العلاقات السعودية اليمنية**، الكويت ، منشورات ذات السلاسل،ط1،1983 ص 23.

إسقاطها وإنهاءها وإن لم يستطيعوا النجاح في ذلك فإنهم يضمرون ذلك في قلوبهم إنطلاقاً من طبيعة تعاليم مذهبهم، كما أن الدعوة الوهابية تعتبر الدعوات الأخرى غير إسلامية ويجب إسقاطها بل ومحاربتها واستباحة دماء معتنقيها.

وبالرغم من هذا الخلاف التاريخي فإن الأموال السعودية استطاعت أن تؤجل نشوب الصراع لزمن ما.

- ✓ الخلاف حول المناطق الحدودية (عسير نجران وجيزان) الواقعة جنوب السعودية وشمال البلد المعروف اليوم باليمن الشمالي.[1]

ويمكن تقسيم العلاقات السعودية ـ اليمنية إلى مراحل أربع هي:

المرحلة الأولى: مرحلة النزاع حول عسير:

ظلت منطقة جنوب الجزيرة العربية وهي ما تضم اليوم اليمنين الشمالي والجنوبي وعسير ونجران وجيزان ظلت مفككة متناحرة وتعاني من التفكك الإقطاعي والتمزق الطائفي إلاّ في فترات نادرةٍ جداً من التاريخ الإسلامي لليمن، وكانت هذه "فترة ركود حضاري، وجمود كامل في عملية التطور الاجتماعي، بل تميزت بأنها كانت فترة تدهور وانحطاط شاملين في كل مجالٍ من مجالات الحياة الزراعية والتجارية، والتكنيكية، والثقافية"، ساعد على بقاء هذا الوضع الحملات الخارجية والغزوات الاستعمارية من قبل الدولة العثمانية والدولة الأوروبية.

وكان الاحتلال التركي الأول لليمن قد دام مائة عامٍ تقريباً (1538 . 1633) ، كانت القوات التركية قد دخلت اليمن منذ عام 1517 م ولكنها لم تسيطر عليها إلاّ عام 1538 ،قامت بعده دولة الأئمة القاسميين التي وحدت اليمن من أقصى عسير في الشمال إلى عدن في الجنوب وعمان في الجنوب الشرقي[2]، ولكن الصراعات السياسية والطائفية أدت إلى سقوط هذه الدولة بعد أن حكمت مائة عامٍ تقريباً، ولكن بدأت الانفصالات مع مطلع القرن الثامن عشر حيث استقلت عمان ثم حضرموت، ثم عدن ولحج خلال الربع الثاني لنفس القرن، وما كاد ينتهي القرن حتى أتمت عملية انفصال الجنوب عن حكم صنعاء، وسمي فيما بعد (النواحي التسع).

[1] يوسف الهاجري،**مرجع سابق**، ص 6.

[2] علي الشهاري،المطامع السعودية التوسعية في اليمن ، دار ابن خلدون ، 1979، ص 6.

ومن الطبيعي أن تشجع حالة الانقسام والتمزق في بلدٍ من البلدان المجاورة على محاولة السيطرة عليها، وقد كانت الدولة السعودية الأولى (1745 . 1818) قد ثبتت أركانها واستولت على كثير من مناطق الجزيرة العربية، وقد دفعها إلى التفكير في ضم أجزاء من اليمن أمور ثلاثة:

1 . الضعف السياسي لحكم الأئمة الزيديين.

2 . ازدياد قوة الدولة السعودية بصورة سريعة ومتلاحقة.

3 . وجود تعاطف من قبل بعض علماء اليمن مع الدعوة الوهابية ويبدو أنه حصل نتيجة الوعود المغرية لهم.

وهي الأسباب التي عجلت بقيام الحرب السعودية اليمنية فبعد سلسلة مداولات بين الجانبين عرض ابن سعود أن تكون نجران منطقة محايدة ولكن الإمام يحيى لم يعط جواباً محدداً ولذلك فإن السعوديين بدءواالهجوم'ويصف البروفيسور فاسيلييف المعركة في كتابه (تاريخ العربية السعودية) فيقول: "شن السعوديون هجومهم بطابورين بمحاذاة تهامة وفي الجبال وتمكن طابور بإمرة سعود (ولي العهد آنذاك) من الاستيلاء على نجران بسرعة، ولكن تقدمه تباطأ في الجبال حيث كانت كل قرية قلعة حصينة".

وتقدمت قوة بإمرة فيصل في تهامة وفي الثاني من ماي استولت على الحديدة دون أن تخوض معركة وظهرت بعض الوحدات السعودية قرب تعز' ورفض ابن سعود اقتراح ابنه فيصل بالزحف على صنعاء' وقد أعاقت وعورة المنطقة تقدم السعوديين لم يعتادوا خوض معارك في الجبال[1].

وقد بدأت المفاوضات في 15 ماي 1934 بين الوفدين وتوصلا إلى عقد معاهدة سميت "معاهدة الطائف"، "ونشرت في الصحف الرسمية في مكة وصنعاء وفي القاهرة ودمشق في وقت واحد"[2]، ويبدو أنه قد تدخلت عدة أمور دفعت كلا الطرفين إلى قبول الدخول في هذه المفاوضات أهمها:

1 . التنافس الاستعماري على المنطقة فعندما دخلت القوات السعودية ميناء الحديدة وصلت إلى الميناء سفن إيطالية وأخرى فرنسية، ورأت بريطانيا أنه قد لا يكون من الأفضل السماح لابن سعود باحتلال مناطق أكثر لحفظ التوازنات الاقليمية.

[1] علي الشهاري،نفس المرجع ، ص 15.

[2] يوسف الهاجري، المرجعالسابق،ص 16

2 . وجود بوادر مقاومة من قبل الإمام يحيى للغزو السعودي.

3 . عدم إمكانية الاستمرار في الزحف والاحتلال وذلك للطبيعة الجبلية التي تمتاز بها المنطقة فصحيح أن القوات السعودية قد اعتادت على الحرب في مناطق صحراوية ولكنها لم تألف قط الحرب في مناطق جبلية.

وارجع البعض إنسحابات القوات اليمنية بنقص التسليح لديها مقابل ترسانة الأسلحة السعودية التي كانت بريطانيا تمدها بها وكذلك عدم اعتياد القوات اليمنية على الحرب في الصحاري، ولذلك شبه أحد الكتاب الحرب بين الطرفين بالحرب بين الفيل والحوت "لأن بدو ابن السعود لن يستطيعوا القتال في الأقاليم الجبلية، اليمنية الوعرة، كما لا يستطيع اليمنيون القتال في صحاري نجد"[1]، ولذلك فقد اضطر الجانبان للدخول في مفاوضات وقد كان الإمام يحيى في حالة تعب وضعف كبيرين من حالة الحرب رغم أن ابنه أحمد كان مصمماً على مواصلة الحرب بل إنه استمر فيها لفترة وجيزة بعد توقيع إتفاقية الطائف، ولذلك فقد استطاع ابن سعود فرض شروطه على الإمام، والمتمثلة في إخلاء نجران وجبال عسير تهامه وتسليم الأدارسة إليه، وما طل الإمام يحيى في الشروط ولكنه اضطر بعد ذلك إلى القبول بإخلاء المناطق المذكورة وان يتم تسليم الإدريسي إلى لجنة الوساطة الإسلامية، ولكن ابن سعود أصر على ضرورة تسليمهم إلى الجيش السعودي.

وفي 22 / 4 / 1934 قبل الإمام يحيى جميع شروط ابن سعود وشرع في الانسحاب من المناطق المتفق عليها، وتم تسليم الحسن الإدريسي وعبد العزيز الإدريسي إلى فيصل في الحديدة كما سلم باقي أفراد العائلة وعددهم 300 شخص، "وعلى أساس ذلك صدق الملك عبد العزيز معاهدة الطائف في 7 جوان 1934 وصدقها الإمام يحيى في 19 جوان 1934[2] وبعد ذلك سلم عبد الوهاب الإدريسي إلى فيصل، وهكذا تم تنفيذ جميع شروط الصلح.

وفي 15 جوان 1934 سمح ابن سعود لمبعوث الإمام (عبد الله الوزير) بالعودة إلى وطنه اليمن بعد أن كان قد احتجز في السعودية للضغط على إمام اليمن (خلاف المواثيق الإسلامية والانسانية).

وحددت المعاهدة بعشرين عاماً كما تقول المادة الثانية والعشرين: "وتظل سارية المفعول مدة عشرين سنة قمرية تامة ويمكن تجديدها أو تعديلها خلال الستة أشهر التي تسبق انتهاء مفعولها فإن لم تجدد أو تعدل في

[1] علي الشهاري ، نفس المرجع ،ص 258.

[2] علي الشهاري ، نفس المرجع، ص 270.

ذلك التاريخ تظل سارية المفعول إلى ما بعد ستة أشهر من إعلام أحد الفريقين المتعاقدين الفريق الآخر رغبته في التعديل"

وهكذا نلاحظ خلال هذه المرحلة من العلاقات بين السعودية واليمن أن السعودية استغلت حالة الضعف والتشتت ونقص المعدات العسكرية لدى اليمن وقامت بالضغط العسكري عليها وقامت باحتجاز المفاوض اليمني (عبد الله الوزير) واستغلت الدعم البريطاني لها من أجل فرض شروطها عليها بينما نلاحظ التنازل السعودي عن منطقة في واحة البريمي تحت الضغط البريطاني'وهكذا انتهت حالة الحرب بين البلدين وأصبحا بلدين متجاورين وبدأت مرحلة جديدة من العلاقات بينهما.

المرحلة الثانية: مرحلة الهدوء والتعاون

تسليما منا بأن المرحلة الأولى كانت ذات طبيعة صراع بين البلدين على مسألة ترسيم الحدود فان المرحلة الثانية أسست على ذات المنطق

بعد أن استقر أمر الحدود ، ولو لأجل ما أصبح من اهتمامات السعودية المحافظة على هدوء واستقرار جارته ولم يعد في صالحها حدوث اضطرابات أو قلاقل فيها لأن من شأن ذلك التأثير على الوضع الداخلي لها من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تغير شكل الحكم في اليمن يعني أن مرحلة جديدة ومختلفة من العلاقات بين البلدين قد تبدأ مما قد ترتفع بنظام الحكم الجديد إلى إعادة النظر في معاهدة الطائف الأمر الذي يعيد النظام السعودي إلى دوامة أخرى من عدم الاستقرار.

ولذلك ومن هذه المنطلقات فقد سعت السعودية إلى رمي ثقل كبير لها في اليمن والتدخل في الشؤون الداخلية لها ودعم أسرة آل حميد الدين بكل ما تستطيع من وسائل.

ولكنها في البداية لم تقم بذلك الدور بشكل كبير نظراً لانشغالها بترتيب أمورها الداخلية ولكنها بعد ذلك سعت إلى ضمان بقاء اليمن إلى جانبها

وبعد إعلان الإتفاق الوحدوي القاضي بإعلان الجمهورية العربية المتحدة بين مصر (جمال عبد الناصر)، وسوريا (شكري القوتلي) في 22 فبراير 1958، وإندماج البلدين فيه قام الإمام أحمد بن يحيى بإيفاد ابنه

محمد البدر ولي العهد إلى القاهرة لبحث تفاصيل الإتحاد مع رئيس الجمهورية العربية المتحدة. وعقدت اجتماعات في دمشق ووافق الإمام على الانضمام إلى الإتحاد.[1]

وبالرغم من أن اليمن لم ينضم إلى الإتحاد بصورة فعلية فإن الإمام أحمد بن يحيى أعلن عن إلغائه أتفاق الإتحاد مع مصر وسوريا في عام 1961 بل إن العلاقات توترت مع مصر، "ووصلت الأزمة إلى ذروتها سنة1961 حينما قرأ أحمد بنفسه قصيدة ضد الاشتراكية عبر الإذاعة ندد فيها بعبد الناصر. ورداً على ذلك، بثت إذاعة القاهرة خطباً للاجئين سياسيين يمنيين ينتمون للاتحاد اليمني وهي مجموعة تتضمن اليمنيين الأحرار والقوميين مثل محسن العيني بالإضافة إلى التاجر الشافعي عبد الرحمن البيضاني الذي ارتبط بالنظام المصري عبر زواجه من شقيقة أنور السادات"[2].

ويبدو أن للسعودية دور هام في عدم استمرارية انضمام اليمن إلى الاتحاد (بالإضافة إلى انفصال سورية عنه)، وذلك أن الملك سعود الذي كان يحكم آنذاك قد "ساير التيار الناصري في البدء منتهجاً سياسة عدائية للاستعمار على الأقل شكلياً. وتقرب من مصر عاقداً معها معاهدة للدفاع المشترك في 17 أكتوبر1955وذلك على حساب تيار بغداد عمان الهاشمي"[3] إلاّ أن الملك سعود نكص بعد ذلك واتخذ مواقف عدائية من هذا التيار، ويذكر عبد الرحمن البيضاني صاحب كتاب أزمة الأمة العربية وثورة اليمن أن الإمام انظم إلى الحلف الثلاثي مع مصر والسعودية فيقول: "... ولعل إحساس الإمام بالخطر من قيام معارضة في القاهرة تناهض حكمه في اليمن جعله يسرع إلى جده ويوقع الحلف الثلاثي مع الملك سعود والرئيس جمال عبد الناصر في 18 أبريل سنة 1956".

وفي الواقع أن المصادر السياسية والتاريخية لا توضح بشكل كامل وجلي تفاصيل العلاقة السعودية اليمنية في هذه الفترة (1934 . 1962 م) وقد يرجع السبب في هذا إلى أمور ثلاثة:

---

[1] عبد الله البردوني، **اليمن الجمهوري**، دمشق، مطبعة الكاتب العربي، ط1، 1983،ص58.

[2] فرد هاليداي، **المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية**، ت: محمد الرميحي ،الكويت، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط2، 1977،ص 58.

[3] أحمدسرحال، **النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية**، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الباحث 1980،ص 339.

أولاً: انشغال النظام السعودي بالصراع على الحكم بين سعود وفيصل، وهي الفترة التي كانت ما بين عامي 1958 و1964 الأمر الذي لا يدع مجالاً للتوجه إلى العلاقات الخارجية:

ثانياً: الإفلاس السعودي نتيجة سوء تصرف الملك سعود بأموال الخزينة.

وثالثاً: قلة طلبات إمام اليمن نتيجة عدم رغبته في الانفتاح على العالم الخارجي بشكل كبير.

ورغم شحة المعلومات عن هذه الفترة إلاّ أنه لا شك أنها كانت فترة يمكن تسميتها بالذهبية في تاريخ العلاقات السعودية اليمنية.[1]

المرحلة الثالثة: مرحلة الهدوء والتعاون

تناولنا في حديثنا عن المرحلة الثانية عن الانضمام الشكلي لليمن إلى اتحاد الدول العربية، ونتيجة لذلك فقد ابتعثت اليمن عدداً من جنودها للتدريب العسكري في مصر، وهناك بدأ الضباط الوطنيون من الشباب بتنظيم أنفسهم سرياً في حركة الضباط الأحرار اليمنيين على منوال الضباط الأحرار في مصر مما كان له كبير الأثر على المستقبل السياسي لليمن.

فعندما سافر الإمام أحمد للعلاج في إيطاليا عام 1959 قاموا بتوزيع المنشورات هذه وقاموا بأعمال تحررية أخرى وتمردات قام بها الجيش، وقد تمكن ابن الإمام أحمد (وهو محمد البدر) من السيطرة عليها بإعطائهم زيادات في رواتبهم وصلت إلى 25 % ولكن الإمام أحمد حاول استرجاع هذه المبالغ عندما عاد من الخارج مما أدى إلى تكرار التمردات عليه.

كما حصلت محاول الاغتيال له في 22 مارس 1961 عندما كان يجري فحوصاً في مستشفى الحديدة وقد قام بقمع التمردات بشدة واستخدم أسلوب الإبادة الكاملة، وهكذا كان الجو مهيأً للضباط الأحرار للقيام بعمل ما.

وتوفي الإمام أحمد في 18 سبتمبر 1962، وأعلن تنصيب ابنه محمد البدر إماماً بعده ..، "وسارع البدر أثر ذلك إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات الآيلة لقطع دابر أجنحة المعارضة المختلفة: ففي سبيل اجهاض

[1] يوسف الهاجري، **المرجع السابق** ، ص 67.

تحركات الليبراليين، أعلن برنامجاً إصلاحياً وألغى بعض القوانين الاقتصادية المقيدة وأطلق سراح السجناء السياسيين".

ولكن المعارضة قد خططت للقيام بانقلابها بحيث بدأ قام الملازم علي عبد المعني بقصف قصر الإمام البدر في 26 سبتمبر من ذات السنة، وقد اعترف الاتحاد السوفييتي بالنظام الجديد بعد يومين، بينما اعترفت به الجمهورية العربية المتحدة في اليوم الثالث وذلك حتى لا تثير الشكوك بتورطها في الانقلاب "ولم يأت منتصف شهر ديسمبر إلاّ وقد اعترف بالنظام أكثر من ثلاثين دولة. وبالطبع لم تكن بريطانيا والولايات المتحدة والسعودية والأردن بين هذه الدول"[1].

وبدأت منذ ذلك اليوم مرحلة جديدة في العلاقات بين السعودية واليمن حيث إن هذا الإنقلاب لم يكن ليعجب النظام السعودي بطبيعة الحال ، فهذا النظام يعتمد في بقائه واستقراره على بقاء واستقرار الدول المجاورة حيث ان أية موجة ثورية أو تغييرية في الدول المجاورة تؤثر عليه، وهكذا بدأ الدعم السعودي للملكيين للعمل ضد الجمهوريين من أجل استعادة السلطة. واستماتت السلطة السعودية في دعمها للملكيين فرصدت ملايين الريالات لدعم قبائل شمال اليمن وأغرت العمال اليمنيين المقيمين في السعودية بالانخراط في الجيش الملكي المقاوم للتغيير وأجزلت لهم العطايا واشترت ضمائر العديد منهم، كما قامت بالمقابل بتجميد ممتلكات الحكومة اليمنية في البنوك السعودية،وقد كانت تبرر أعمالها هذه بضرورة الدفاع عن الشرعية في اليمن ودرء الأخطار الماركسية عن الجزيرة العربية ..

وقد كانت الحرب سجالاً بين الطرفين فتارة ينقلب الملكيون وأخرى الجمهوريون تبعاً للدعم المقدم من كل من السعودية ومصر ، فقد استولى الملكيون على مناطق واسعة في نوفمبر منها حرض ومأرب وصنوان وأوشكوا على السيطرة على طريق مأرب صنعاء، ولكن مصر قامت برمي ثقل لها في اليمن حيث وصل المشير عبد الحكيم عامر إلى صنعاء في أواخر يناير 1963 وبقي يدير المعارك هناك حتى شهر مارس، حيث تمكنت القوات المصرية من استعادة عدد من المدن والمواقع منها مأرب،

من خلال ما سبق يتبين لنا أن السعودية قد رمت بثقل كبير لها في اليمن من أجل إعادة تثبيت الحكم الملكي في اليمن، وقد قامت بدعم الملكيين بالمال الوفير والعتاد والأسلحة بشكل لا يمكن اعتباره بأقل من

[1] محمد انعم غالب، **اليمن** ، بيروت ،دار الكاتب العربي، ط2، 1966، ص 220.

"التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لدولة قائمة"!، وهي عبارة طالما رددها ويرددها المسؤولون السعوديون في أحاديثهم الصحفية ولقاءاتهم ولكنهم قاموا بعكسها تماماً في اليمن.[1]

المرحلة الرابعة: مرحلة الهدوء والتعاون

بالرغم من أن الأمر الظاهر من هذه المرحلة هي العلاقات الممتازة بشكلٍ عام بين البلدين إلاّ أن العلاقات بينهما لن تكون كذلك بصورة مستمرة وذلك للعوامل التاريخية والمذهبية والجغرافية بينهما[2]

حاولنا ضبط طبيعة العلاقات بحسب فترات الحكم في اليمن

فبعد انتهاء الحرب الأهلية أعلن دستور اليمن في 28 ديسمبر 1970، وتم بموجبه تشكيل مجلس شورى جديد يتمتع القبائل فيه بنفوذٍ كبير وأصبح عبد الله الأحمر . شيخ قبيلة حاشد . رئيساً له .. ومعروف أن عبد الله الأحمر هو رجل السعودية في اليمن وورقة ضغط ضد الحكم في اليمن، وقد تمكن هذا المجلس من إضعاف السلطة المركزية .. وشكلت الوزارة الأولى في ظل الدستور برئاسة أحمد محمد نعمان

- ✓ **عهد الرئيس الحمدي:**

وفي 13 يونيو 1974 حدثت حركة انقلاب سلمية بيضاء قادها المقدم إبراهيم الحمدي، وعين محسن العيني رئيساً للوزراء.

وقد تميزت فترة حكم الحمدي بالانفتاح على الدول الأخرى الشرقية منها والغربية ونوع من التحرر في السياسات الداخلية والخارجية الأمر الذي انعكس إيجابياً على الأوضاع الداخلية حيث تحقق تقدم ملموس في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والإدارية .. كما قام بإبعاد القبليين عن السلطة من أجل تعزيز المركزية في الحكم ..

هنا بدأ الضغط السعودي عليه .. حيث تحدثت الأنباء عن وقوع مواجهة حدودية بين اليمن والسعودية شمال مدينة صعدة، وقيل حينها أن السعودية احتلت 30 كيلومتراً مربعاً من الأراضي اليمنية، وأعلن الرئيس

[1] محمد انعم غالب، **نفس المرجع** ،ص 222.

[2] يوسف الهاجري،**نفس المرجع**، ص 77.

الحمدي إيقاف مفاوضات بلاده حول الربع الخالي، كما أعلن وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز أن بلاده غير مستعدة لتقديم إعانات للجيش اليمني لأنه يضم عناصر شيوعية مخربة .. كما قام الرئيس الحمدي بإخضاع المعارضين الجنوبيين لسيطرته بعد أن كانت السعودية تدعمهم لخلق الإضطرابات لليمن الجنوبي.

✓ عهد الرئيس الغشمي:

تولى أعمال الرئيس بعد الحمدي المقدم أحمد حسين الغشمي حتى عين رسمياً كرئيس في أبريل 1978 م .. والغشمي هذا من الموالين للسعودية وقد تكتم على تفاصيل عملية إغتيال الرئيس الحمدي.

✓ في عهد الرئيس علي عبد الله صالح:

كما ذكرنا آنفاً أن وضع الرئيس علي عبد الله صالح وصل إلى الحضيض في السنة الأولى لحكمه .. فقد تعرض لمحاولة إغتيال، كما حصلت محاولة إنقلاب عسكري في أكتوبر 1978 . أي بعد ثلاثة أشهر فقط من توليه الحكم .، كما اندلع القتال بين بلاده واليمن الجنوبي في فبراير . مارس 1979.

وقد توقع العديد من المراقبين أن يتجه الرئيس صالح بسرعة نحو الاعتماد على السعودية وقبائل الشمال من أجل ضمان استمرارية حكمه، ولكن يبدو انه لم يتعجل ذلك بانتظار أن يتمكن من بلورة سياسة يمنية جديدة تقوم على استقلالية القرار السياسي الداخلي والخارجي لليمن، وتطبيع العلاقات مع الشطر الجنوبي لليمن.

وفي بداية عام 1984 وقعت مواجهة حدودية بين البلدين وقيل إن الطائرات السعودية قامت بقصف مواقع داخل اليمن، كما قامت القوات السعودية باحتلال قسم من الأرض اليمنية، وقالت جريدة السفير (17 / 1 / 1984) أن جنوداً كثيرين قد قتلوا أو جرحوا في الاشتباكات.

ولكنه تم تطويق المواجهة بالاتصالات رفيعة المستوى .. وقد أرجع سبب هذه المواجهة إلى القلق السعودي المتزايد من احتمال اكتشاف النفط في اليمن الأمر الذي يجعل الأخيرة مستقلة في سياستها عن السعودية ..

وفيما عدا هذا الحادث فقد استمرت العلاقات بين البلدين في حالةٍ حسنة (ظاهرياً) حيث يتحدث المسؤولون في اليمن عن هذه العلاقات بأنها تاريخية وعريقة، ويطلقون على السعودية "الجارة الكبرى"، ويمتدحون بمناسبة، وبدون مناسبة مجلس التعاون الخليجي الذي تهيمن عليه السعودية.

ونتيجة لبيع نظام علي عبد الله صالح مواقف للنظام السعودي على حساب استقلالية قرار الشعب العربي المسلم في اليمن وعلى حساب مصالحه الاستراتيجية .. فإن النظام السعودي قام بدفع فاتورة هذه المشتريات بسخاء [1]

لتبدأ مرحلة جديدة ببعد احداث ما سمي بالربيع العربي و أبرز أحداثه التدخل العسكري في اليمن و هو موضوع دراستنا.

المبحث الثالث: الأزمة اليمنية و خلفيات التدخل العسكري

أعلنت السعودية أنها بدأت بالتعاون مع حلفاء من عشر دول عمليات عسكرية في اليمن تحت اسم "عاصفة الحزم" بهدف هزيمة قوات الحوثيين التي تحاصر مدينة عدن في جنوب البلاد والتي لجأ إليها الرئيس اليمني هادي عبد ربه منصور,[2]

بحيث أنه في وقت متأخر من مساء الأربعاء، 25 مارس ، بدأت أسراب من طائرات سلاح الجو السعودي قصف أهداف عسكرية محددة في أنحاء اليمنو قد أُعلن عن العملية، بعد انطلاقها بساعات قليلة، في بيان

[1] يوسف الهاجري، **نفس المرجع**، ص 80.

[2] مقال عاصفة الحزم تم نشره في موقع روترز وفقا لرابط التالي:http://www.dw.com/ar

رسمي من الرياض وعبر مؤتمر صحفي عقده السفير السعودي في واشنطن لإيضاح الأساس القانوني للعملية وأهدافها[1]

و جاءت عملية "عاصفة الحزم" العسكرية في اليمن، بقيادة المملكة العربية السعودية مع حلفائها الخليجيين والعرب، لمحاولة منع حلف الحوثيين والرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، ومن خلفهم إيران، من السيطرة على البلاد.

تثار الكثير من الأسئلة حول خلفيات **التدخل** العسكري **السعودي** في اليمن، وإن كانت الرياض بررت عمليتها العسكرية برفقة حلفائها على كونها تأتي في إطار اتفاقية الدفاع العربي المشترك، وتهدف العملية، حسب الرياض، إلى الدفاع عن الحكومة اليمنية الشرعية ومنع حركة الحوثيين من السيطرة على البلاد، غير أن للعملية دوافع أخرى [2]

و حسم قرار التدخل العسكري السعودي للأسباب التالية:

1. أن الحوثيين تحركوا سريعًا، بمساندة رئيسية من وحدات الجيش والحرس الجمهوري والقوات الخاصة الموالية لعبد الله صالح، بعد الاستيلاء على العاصمة للسيطرة على المحافظات اليمنية الأخرى، بما ذلك محافظات الأغلبية الشافعية في الوسط والجنوب والساحل؛ وأنها تقدمت بصور حثيثة للسيطرة على عدن، بعد أن نجح الرئيس عبد ربه هادي في الهروب إلى عاصمة الجنوب وإعلانها عاصمة مؤقتة للبلاد .
2. أن الحوثيين بدأوا فعلًا، وباسم الدولة اليمنية، فتح أبواب البلاد للنفوذ الإيراني.
3. أن الولايات المتحدة، الحليف التقليدي للسعودية، أخبرت الرياض بصورة واضحة أن ليس لديها من خطة للتدخل في الشأن اليمني أو محاولة إعادة التوازن في الساحة السياسية اليمنية.

هذا و أعلنت الرياض، رسميًّا، وبعد ساعات قليلة من انطلاق "عاصفة الحزم"، أن العملية العسكرية في اليمن لا تتعهدها السعودية وحسب، بل تحالف من عشر دول، اتضح بعد ذلك أنها تضم، إضافة إلى

[1] عمر عبرين, الاعلام اليمني, وسيلة لتغطية النزاع أو تأجيجه, مركز الجزيرة للدراسات , مارس 2015, ص 18.

[2] **بوعلام غبشي**, ما هي أهداف التدخل العسكري السعودي في اليمن؟ مقال France 24 تم نشره بتاريخ 2015/03/27 على موقع و تم الاطلاع عليه بتاريخ : 2016/05/09. وفقا للرابط التالي: http://www.france24.com

السعودية، كلًّا من قطر، والبحرين، والكويت، والإمارات، ومصر، والأردن، والسودان، والمغرب، وباكستان. والحقيقة، أن قرار التدخل في اليمن كان قرارًا سعوديًّا في البداية، وأن دول مجلس التعاون الخليجي أُبلغت بالقرار قبل أيام من انطلاق العملية؛ حيث أعرب أربع من دول المجلس عن مساندتها للقرار السعودي، وامتنعت عُمان. وهذا ما جعل البيان الخليجي بشأن العملية يصدر باسم الدول التي أبدت استعدادًا للمشاركة في العملية وليس باسم مجلس التعاون. لم تكن مصر ولا الأردن طرفًا في قرار العملية، ربما لأن السعودية لم تكن مطمئنة تمامًا لخطوات التقارب الأردني مع إيران خلال الأسابيع القليلة السابقة على انطلاق "عاصفة الحزم"، ولا لاتصالات القاهرة مع الحوثيين، في اليمن وخارجه. ولكن، ما أن أُبلغت دول عربية مختلفة، وعدد من الدول الإسلامية، بقرار العملية، بعد بدء القصف الجوي، حتى عبَّرت مصر والأردن والسودان والمغرب وباكستان عن استعدادها للانضمام للتحالف، وأيَّدت تركيا العملية، على أن يبحث مسؤولون أتراك وسعوديون ما يمكن لأنقرة أن تقدمه من عون[1].

وعقد مركز دراسات الجزيرة ندوة بعنوان "الأزمة اليمنية: حقيقة الصراع وأبعاده" شارك فها أربعة من الباحثين، وهم: مدير مكتب الجزيرة في اليمن سعيد ثابت، وأستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة صنعاء د.عبد الباقي شمسان، والباحثان في المركز د. جمال عبد الله والحواس تقية.

وقال الباحثون: إن توقيت العملية جاء قبل يوم من اجتماع مجلس الجامعة العربية وعلى أبواب انتهاء مفاوضات حساسة بين القوى الدولية بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وأدخلت هذه العملية المنطقة في مرحلة جديدة، وتم تدمير الكثير من أذرع الحوثي وقوات صالح، ولكن بقي من الصعوبة بمكان أن تنجح قوى خارجية في السيطرة على البلد.

وأشار باحثون إلى أنه ربما تكون "عاصفة الحزم" نقطة تحول للعمل العربي والإقليمي تجاه اليمن ومحاربة الطائفية فيه واستيعاب الوضع القبلي وإدماجه في الدولة.

[1] عمر عبرين, المرجع السابق, ص 19.

وقدَّر الباحثون أن العملية أعادت ثلاثة اعتبارات للموقف العربي، وهي: إعطاء الأولوية لوقف التدخل الإيراني في المنطقة بدلًا من التركيز على محاربة تنظيم الدولة، والدفاع عن شرعية الأنظمة، والمبادرة إلى التدخل بدلًا من مجلس الأمن[1].

و أبرز خلفيات العملية

01- الدوافع السياسية للعملية العسكرية:

✓ **إعادة رسم خارطة المنطقة**

يرى محلل الشؤون العسكرية لدى شبكة "سي.إن.إن" العقيد الأمريكي المتقاعد ريك فرانكونا إن حجم قوات المملكة السعودية المشاركة في الهجوم يدل على تحرك عسكري واسع وطويل الأمد، ويرى فرانكونا أن المملكة لا يمكن أن تقبل تمدد إيران على حدودها الجنوبية كما يحدث على حدودها الشمالية في العراق. وتوقع أن يكون هذا التحالف يجرى الإعداد له منذ فترة طويلة. وأضاف: "هذه الغارات مجرد البداية والأمر سيستمر".

✓ مواجهة المد الايراني في المنطقة

ويؤيد جون مكارثي رئيس معهد استراليا للشؤون الدولية، رأى فرانكونا معتبرا أن "السعودية تخشى من أن يصبح اليمن وكيلا لايران وهي تراقب ما تحققه طهران من تقدم في العراق، وأنها تجد نفسها تحت ضغط من دولة تعتبرها منافسها الرئيسي على الهيمنة الاقليمية. ففي غياب الأمريكيين الذين تركوا الساحة بصفة مؤقتة سيحسب السعوديون أنه ليس أمامهم خيار سوى الدخول بقوة. وسنشهد إعادة رسم للمنطقة[2]

✓ تصحيح التوازنات في المنطقة

و قال غسان شربل في صحيفة "الحياة" اللندينة، المقربة من مراكز القوى في السعودية، أن "القرار السعودي هو محاولة جدية لتصحيح التوازنات التي اختلت في المنطقة، ومحاولة جدية لاستعادة

[1] عمر عبرين, المرجع السابق, ص 20

[2] مقال عاصفة الحزم تم نشره في موقع روترز وفقا لرابط التالي:http://www.dw.com/ar

التوازن في المنطقة، ولإنهاء مرحلة استضعاف العرب وأهل الاعتدال." 'ويفهم من هذا التدخل أن الرياض عزمت بدعم من حلفائها، وعلى رأسهم الولايات المتحدة التي لم تشارك عسكريا في العملية، على "تأديب" الحوثيين، وتوجيه رسالة واضحة إلى طهران. ويكتب شربل في هذا السياق، أن إيران ذهبت بعيدا في اليمن. دعمت الحوثيين في مغامرة كسر التوازنات الراسخة."

واعتبرت الدكتورة سيلين إلهام جريزي المختصة في الجيوبوليتيك أن الحركة تخوض حربا بالوكالة عن إيران في اليمن، داحضة فكرة المقارنة بين العلاقة التي تجمع بين طهران والحوثيين وتلك التي تربط السعودية بالولايات المتحدة، وقالت جزيري "إن السعودية دولة لها سيادتها ومصالحها الجيوسياسية في المنطقة" زيادة على مركزها الديني في العالم العربي[1]

- ✓ توجيه رسائل لقطر

وإن كان يمكن فهم التحرك السعودي على أنه إشارة في نفس الوقت للأشقاء الصغار في المنطقة على كونها القوة الأولى، وخاصة قطر، اعتبرت الجريزي أن "الجميع استجاب للنداء ولم يتخلف عنه أي كان" والكل اصطف وراء الشقيق الأكبر، باستثناء سلطنة عمان التي لا تبحث عن أدوار في المنطقة. وتابعت موضحة أن السعودية من خلال تحركها أرسلت أكثر من رسالة لجهات متعددة وأصابت العديد من الأهداف

02- الدوافع الاقتصادية للعملية العسكرية

- ✓ تحمل الحرب في اليمن في طياتها مخاطر اقتصادية جمة نظرا إلى الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب الذي تمر عبره شحنات النفط الخليجي إلى أوروبا وحوض المتوسط' توني نونان مدير المخاطر بشركة ميتسوبيشي العالمية يرى بأن المواجهة بين إيران والسعودية تزيد من حجم المخاطر الجيو سياسية في منطقة الشرق الأوسط، والتي أصبحت مزمنة حسب تعبيره

[1] **بوعلام غبشي,** ما هي أهداف التدخل العسكري السعودي في اليمن؟ مقال France 24 تم نشره بتاريخ 2015/03/27 على موقع و تم الاطلاع عليه بتاريخ : 2016/05/09. وفقا للرابط التالي:http://www.france24.com

- ✓ جانج جي هيانج مدير مركز الشرق الأوسط وشمال افريقيا بمعهد آسان للدراسات السياسات في سول عن سبب توقيق التدخل السعودي الآن ويجيب "السعودية مستاءة من المحادثات النووية بين ايران والولايات المتحدة التي يبدو أنها تحرز تقدما. لكن من غير المرجح أن ترد ايران على العملية السعودية في اليمن لأنها لا تريد أن تصبح طرفا صانعا للمشاكل بالتورط في صراعات في الوقت الذي يظل فيه الاتفاق النووي معلقا[1]."

03- الدوافع الدينية العقائدية

- ✓ صراع مذهبي عقائدي

فسرت جريزي التحرك السعودي بكونه جاء في سياق مقاربة جديدة للسياسة الخارجية للرياض بوصول الملك سلمان إلى الحكم، بغية استعادة دورها في المنطقة والعالم العربي برمته، هذا في ظل توسع النفوذ الإيراني. توسع لا يقلق الرياض فقط، قطب الإسلام السني، بل ترفضه جميع البلدان العربية الإسلامية التي تنتمي إلى نفس القطب، وهو ما قد يفسر دعم العديد من البلدان العربية للسعودية في هذه العملية العسكرية ويتابع في نفس الصدد أن إيران "تجاهلت حساسيات الخريطة اليمنية. بدت مستعجلة في فرض أمر واقع قبل توقيع الصفقة النووية مع واشنطن و دعمت أقلية ضد أكثرية، متجاهلة الحساسيات المذهبية و تلاعبت بموقع اليمن كمن يحاول استكمال تطويق السعودية [2]

[1] مقال عاصفة الحزم تم نشره في موقع روترز وفقا لرابط التالي:http://www.dw.com/ar

[2] **بوعلام غبشي,** ما هي أهداف التدخل العسكري السعودي في اليمن؟ مقال France 24 تم نشره بتاريخ 2015/03/27 على موقع و تم الاطلاع عليه بتاريخ : 2016/05/09. وفقا للرابط التالي:http://www.france24.com

الفصل الثالث: الادارة الاعلامية للازمة اليمنية واهم نتائجها

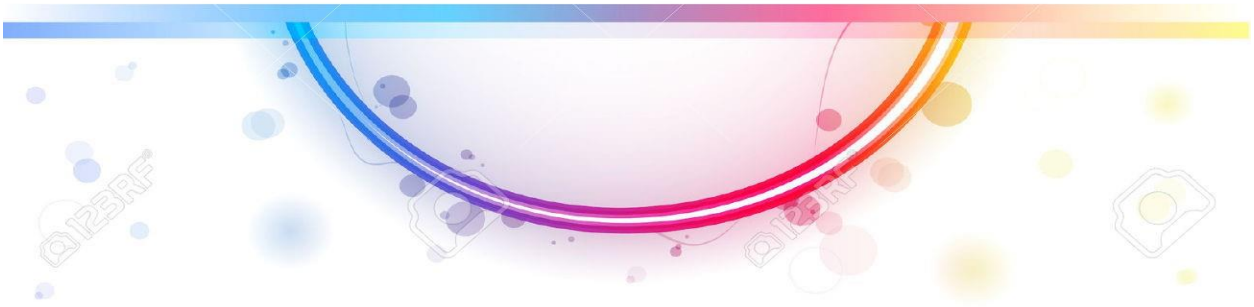

مقدمة الفصل:

من اجل معرفة طبيعة الاستراتيجية الإعلامية المنتهجة في عملية للتدخل العسكري في اليمن من خلال القنوات المستخدمة و كذا تعامل القائمين بالاتصال مع الوضع و بعد استعراضنا في فصول سابقة لماهية إعلام الحروب و دوره في إدارة الأزمات السياسية نحاول من خلال هذا الفصل التفصيل في الاستراتيجية الاعلامية المتبعة من طرفي الازمة كل من السعودية التي قادت التحالف العربي و كذا الحوتيين و اهم نتائج الادارة الاعلامية للأزمة اليمنية.

المبحث الاول: الادارة الاعلامية السعودية للازمة اليمنية

عاصفةُ الحزم التي حمَلت معاني مقولةَ مؤسس المملكة الراحل عبدالعزيز آل سعود بأنَّ "الحزم أبو العزم، أبو الظفرات، والترك أبو الفرك، أبو الحسرات"، والتي أتت استجابةً لطلبِ الرئيس اليمني عبدربُّه منصور هادي من قادة مجلس التعاون الخليجي التدخُّل الفوري في بلاده فكانت المرحلة البدء بقصفٍ جويٍّ مكثَّفٍ لمسلَّحي الحوثي والقوَّاتُ العسكريَّةُ التابعةُ للمخلوع علي عبدالله صالح، تلك الضربات المركَّزةُ التي استطاعت فرضَ سيطرةِ التحالُف العربي على الأجواء اليمنيَّةِ وتدمير الدفاعات الجويَّةِ فيه وردعَ المنقلِبينَ على شرعيةِ هادي فضلاً عن إيقاف التغلغل الإيراني و السيطرة على العاصمة صنعاء، و الطلعاتُ الجويَّةُ العسكريةُ رافَقَها أداءُ سياسيٌّ عالي المستوى للدبلوماسيَّةِ السعودية التي قادت الجهود لتأسيس التحالف العربي لردع الحوثيين وإعادة الشرعيَّة الدستوريَّة لليمن، وكما كلُّ الحروب الحديثة أدركَ قادةُ التحالُف أهميَّة الإعلام كسلاحٍ فعَّال في المعركة بحيث ان عملاً حثيثاً لا يقلُّ أهميَّةً عن العمل العسكري في الترويج الشعبي لضرورة استمرار عاصفة الحزم.[1]

المطلب الاول: دور المكلف بالإعلام لقوات التحالف في ادارة الازمة اليمنية

الاستراتيجيَّةُ الإعلاميَّةُ السعوديَّةُ تقدَّمت إلى العالم أجمَع من خلال ظهور العميد أحمد العسيري الذي برز اسمهُ بشكلٍ واسعٍ مع انطلاق الغارات الأولى ليحتلَّ الشاشات راسماً المشهدَ من جديد في خطٍّ موازٍ للمسار العسكري لا يقلُّ عنهُ أهميَّة، ومع بروز اسم العسيري كمتحدِّثٍ يوميٍّ في الإيجاز الصحفي من غرفة قيادة العمليات العسكرية لقوَّات التحالُف، برزَ الحديثُ عن جيلٍ سعوديٍّ جديد أهمُّ ميزاتِهِ الديناميكيَّة والقدرة الفائقةِ على مجاراةِ التطوُّرات السريعة فضلاً عن اصرارٍ واضحٍ في تحمُّل المسؤوليات الكبيرة والمصيريَّة في آنٍ معاً، ففشلُ العسيري فيما لو وقعَ في ظهورِهِ الأوَّل كان يعني فشلاً ذريعاً للحملةِ العالمية التي قادتها السعودية عالمياً وعربيَّاً ممَّا كان من شأنِهِ ربَّما الإطاحةُ بكلِّ المنجزِ العسكري، ولكن العميد أحمد العسيري استطاع ومنذ لحظةِ ظهورِهِ الأوَّل أن يكون محطَّ أنظار الجميع،

و استطاع أن يأخذَ مكانَهُ في قيادةِ الخطاب الإعلامي العسكري السعودي بعد أن مرَّ بمراحلَ عديدةً كانت كفيلةً بصقلِ تجربَتِهِ الطويلة ليكون كما هو اليوم، فالعميد أحمد بن حسن محمد العسيري وُلِدَ في

[1]

السعودية في محافظة محايل عسير تلك التي تبعدُ عن ساحل البحر الأحمر ما يقارِب السبعين كيلومترا إلى الشمال الغربي من مدينةِ أبها السياحيَّة، تلك الجغرافية المتنوِّعة في مسقطِ رأسِهِ التي تطلُّ على سلسلةِ جبال عسير وتقتربُ من ساحل البحر وتمتدُّ عمقاً في صحراء العرب الذهبيَّة أعطت لشخصيَّتِهِ تلك المرونة والقدرة على التعامُلِ مع أقسى الظروف وأكثرُها سهولةً، فجغرافية الفكر عند العسيري واضحةُ التنوِّع من خلال قدراتِهِ اللغويَّة المتعدِّدة فهو يتحدَّثُ الإنكليزية والفرنسية بطلاقةٍ شديدة إلى جانب لغتِهِ العربية السليمة، بينما منحَهُ الموروثُ الشعبيُّ لتلك الجغرافية قدرةً على المناورة مع البقاء متوشِّحاً سلاحَهُ ضمن الصف المرصوص الواحد.

من تلكَ الخلفيَّةِ الثقافيَّةِ والاجتماعية انطلَقَ الجندي أحمد العسيري في ميدانِ الحياة، فكانت المعركةُ العسكريَّةُ الأولى التي خاضَها العسكري منذُ خمسةٍ وعشرين عاماً وتحديداً خلال حرب تحرير الكويت حيث كان مترجماً في قيادة القوَّات المشتركة للتحالف العالمي، ذلك التحالفُ الذي شاركت فيهِ ثلاث وأربعون دولةً كان العسيري فيه ضابطاً برتبةٍ صغيرةٍ يعكُفُ على ترجمةٍ مُتقَنَةٍ بين العربية والفرنسية، تلك الحربُ كانت الأولى ولكنَّ البدايةَ العسكرية كانت حينَ تخرَّجَ الطالبُ أحمد العسيري متفوِّقاً على كلِّ أقرانِهِ في كليَّةِ سان سير الفرنسية عام 1989وهي إحدى أشهر وأهم كليَّات العلوم العسكرية في العالم، ليتبعها بدرجةِ الماجستير في العلوم العسكرية من كليَّةِ القيادةِ والأركان للقوَّاتِ المسلَّحة السعوديَّة ودرجةً في الماجستير أيضاً في دراسات الدفاع الوطني وأخرى في العلوم الاستراتيجية من فرنسا، وقبلَ كل هذا حصلَ على درجةِ البكالوريوس في التاريخ من جامعةِ السوربون العريقة وأنهى دراسةً جامعيَّةً أيضاً في العلاقات الدولية، فضلاً عن العشراتِ من الدورات العسكرية التي أتمَّها بتفوّق ملحوظ، تلك المسيرةُ الأكاديميَّةُ، نراها اليوم مترجَمَةً في الدِّقَّةِ بالطرح والوضوح في الفكرة، فالمعرفةُ عند العسيري عمليَّةٌ تراكمية تعتمد البساطة والعمق في الطرح والقدرة على إدارةِ المواقف تتضح في إيجازِهِ الصحفي الذي وصلَ إلى مِنبَرِهِ بعد رحلةٍ طويلةٍ في العمل الميداني على أرضِ السعودية بمراكزَ قياديةٍ بوزارة الدفاعِ السعوديَّة أهمَّها دورُهُ في إنشاء كليَّةِ الحرب قبلَ أن يضطلِعَ بإدارةِ الاستشارات العسكريَّة بمكتب وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي تداولَ المغرِّدون السعوديون صورةً للعسيري برفقته في قلبِ مروحيَّةٍ عسكريَّةٍ خلال جولةٍ استطلاعيَّةٍ قبيلَ انطلاق عاصفةِ الحزم، حيثُ تابعَ العسيري منذ سنواتٍ الملفَّ اليمني ضمنَ وزارةِ الدفاع السعودية لذلك ربَّما لم يكن مفاجئاً الدفعُ بالعميد النشط تحت الأضواء خلال الأزمة الأخيرة التي أدارت ملفَّها الدبلوماسيَّةُ السعودية على

ذات النسقِ مع الآليَّةِ العسكرية لتحقّق النجاحات العديدة التي تتداولُها وسائلُ الإعلام عبر بياناتٍ يُطلِقُها العميد العسيري.

العسيري غير المعروف شعبيًّاً قبل عاصفة الحزم كانَ حاضراً بقوَّةٍ في الملف اليمني منذ عام 2009 حيثُ تولَّى مهمَّةَ إطلاعِ الصحفيين على مستجدّات الحالة العسكرية خلال وجودِهِ في السرب السادس من القوَّات الجويَّة الملكيَّة التي يُطلَقُ على منتسبيها نمورُ القوَّات الجويَّة، هذا الاطّلاع التام على تطوُّرات الملف اليمني وتفاصيلِهِ جعلَت العسيري عليماً هادئاً رصيناً في لغتِهِ ومُفرَداتِه قادراً على الردِّ بلغاتٍ عدَّة على كلِّ التفاصيل العسكريَّةِ والسياسيَّة الخاصَّة بذاك المسار وليسَ غريباً أن نقرأ عن أنواطٍ عسكريّةٍ عدَّةٍ محليَّةً وعربيَّةً وعالميَّةً حازَها، ربّما يختلِفُ العسيري عن سابِقيهِ من المتحدِّثين العسكريين بحيازتِهِ صورةَ القائد العسكريِّ المتسلِّح بالعلم والمعرفةِ والانفتاح على الجميع والقدرةِ على الاستماع لكل الأسئلةِ والردِّ عليها بتعاملٍ دقيقٍ مع سيرِ الحرب التي قادَها التحالُف العربي ليكونَ العسيري صانعَ الخطوط الرئيسةَ في عناوين الأخبار العربية والعالمية[1].

المبحث الثاني: الادارة الاعلامية للحوثيين للازمة

[1] **مجلة عكاظ , الاستراتيجية الاعلامية اغلقت باب الشائعات ,العدد : 5052 ,تم نشره بتاريخ:2015 04 17 وفقا للرابط:**

http://www.okaz.com.sa/new/mobile/20150417/Con20150417765648.htm

بينما تشن المملكة العربية السعودية مدعومة بتحالف من عشر دول حربا على الحوثيين في اليمن دفاعا عن شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي وحماية لليمن من السقوط في يد الحوثيين، وبينما تتناقل الأخبار أن ثمة نجاحا يتحقق على الأرض بفعل الضربات الجوية المكثفة على معاقل الحوثيين، وبينما تتحصن العملية التي أطلقت عليها السعودية اسم "عاصفة الحزم" بدعم دولي هائل تقوده الولايات المتحدة، بينما يحدث كل ذلك يبدو مهما للغاية فإن ما يحدث وما سيحدث في ساحة الإعلام لا يقل أهمية عن كل ما سبق.

ذلك أن الحرب لا تدور فقط على الأرض باستخدام أحدث تقنيات الحروب التقليدية من طائرات ودبابات ومعدات حربية، ولكنها تدور أيضا في ساحة الإعلام التي يعتمد عليها الخصم "الحوثيون" بشكل كبير. وحتى اللحظة الراهنة فمن الواضح أن الإعلام العربي منشغل بدعم ساحة الحرب التقليدية من خلال متابعة ونشر تفاصيل العملية الجوية، ويبدو واضحا أن خطابه مكرس فقط للشعوب العربية في محاولة لضمان تأييدها للعملية العسكرية ضد الحوثيين، بينما يغيب عن المشهد الخطاب الموجه للشعب اليمني.

فرغم أهمية تأييد الرأي العام العربي والدولي للعملية، فإن تأييد الرأي العام اليمني يبدو في تلك المرحلة أهم بكثير. إذ أن جماعة الحوثي المستهدفة بالعمل العسكري عملت على تعبئة الرأي العام اليمني ضد العملية باستخدام خطاب يقوم على أن ما يحدث هو انتهاك لسيادة الدولة اليمنية، وأن هذا العمل يأتي لخدمة الأهداف الغربية وأنه يأتي انتقاما من الحوثيين بسبب كونهم شيعة. وفي هذا السياق، فقد جاء أول رد فعل من قبل عبد الملك الحوثي زعيم جماعة الحوثيين اليمنية عقب بداية العملية في كلمة بثتها قناة المسيرة التلفزيونية التي تديرها جماعته قائلا "إن الشعب اليمني سيتصدى لهذا العدوان الإجرامي الظالم الآثم الذي لا مبرر له على الاطلاق".

وكما هو واضح فإن الحوثي يحاول إدخال الشعب اليمني طرفا في المعادلة ليظهر أمام الرأي العام اليمني على أنه يدافع عن كرامة وسيادة اليمنيين في مواجهة ما يراه عدوانا على الشعب. أي أنه يحاول تصوير الأمر وكأنه عدوان على الشعب اليمني وليس على جماعته فقط، في محاولة منه لتأمين حاضنة شعبية سيكون مضطرا للجوء إليها والاحتماء بها في حال طال أمد المعركة.

ويبدو واضحا أن الحوثيين يدركون منذ اللحظة الأولى لتمردهم أهمية السيطرة على الإعلام لتكتمل لهم عملية السيطرة على اليمن. إذ أكد عبد الملك الحوثي أن كثيرا من وسائل الإعلام وكثير من الإعلاميين يتحركون في الاتجاه المضاد لشعبنا اليمني العظيم وثورته المباركة بوضوح وبأساليب كثيرة". ومن ثم، رأى الحوثيون ضرورة العمل على محورين أساسيين للسيطرة على الإعلام:

- الأول: اطلاق أو امتلاك قنوات تليفزيونية وصحف والسيطرة على القنوات والصحف الخاضعة للحكومة أو إسكاتها. إذ يسيطر الحوثيون بمساعدة الرئيس السابق علي عبد الله صالح على الجزء الأكبر من الساحة الإعلامية اليمنية، حيث يمتلك الحوثيون قنوات "المسيرة"، "الساحات"، "صنعاء" ويسيطرون على قنوات الفضائية اليمنية، "عدن"، "سبأ"، "الإيمان"، وتنضم إليهم القنوات التابعة لعلي عبد الله صالح وهي "اليمن اليوم"، "ازال"، "العقيق" إضافة إلى قناة "سهيل" التابعة للشيخ القبلي حميد الأحمر المحسوب على حزب الإصلاح. ومن هذه القنوات يشير إلى خمس قنوات تمولها إيران وثبث من بيروت.

ويضاف إلى كل تلك القنوات القنوات الإيرانية مثل "العالم" وقناة حزب الله "المنار" الداعمة بشكل أو بآخر للحوثي. وجدير بالذكر هنا أن الحوثيين قد احتلوا مقر تلفزيون اليمن، المحطة اليمنية الرسمية في سبتمبر الماضي. وعلى مستوى الصحافة، يمتلك تحالف الحوثي– صالح أهم أربع صحف شعبية في اليمن هي "اليمن اليوم"، "الشارع"، "الأولى"، "المسيرة". أما صحيفة "أخبار اليوم" الشهيرة والمنافسة لهم فقد احتلوا مقرها وأغلقوها كما احتلوا موقع صحيفة "الثورة"[1]

- الثاني: إقصاء الإعلاميين المناوئين للحوتيين واستهدافهم بشكل مستمر ومحاولة التحكم في السياسة التحريرية للإعلام الحكومي. وبالفعل شهد الإعلام الرسمي تغيرا في سياساته التحريرية بعد دخول

[1]

جماعة الحوثي صنعاء وسيطرتهم على مؤسسات الإعلام الرسمية وإجراء تغييرات إدارية، وتعيين محسوبين على الجماعة في مناصب حساسة داخلها. وقد أدت الضغوط التي مارسها الحوثيون على الصحفيين إلى مغادرة العديد من الصحفيين والمحللين السياسيين للعاصمة، وبدأوا يقدمون مشاركاتهم وكتاباتهم من مدن يمنية بعيدة عن صنعاء مثل تعز وإب وعدن.

إذن، نجح تحالف الحوثي و صالح بالاستحواذ على الساحة الإعلامية اليمنية بشكل شبه كامل. وقد نجحوا بشكل كبير في استخدام تلك "المنصات" الإعلامية في التأثير على الرأي العام اليمني وحرفه في اتجاه وجهة نظرهم. فتوجيه الرأي العام اليمني كان واحدا من أهم أهداف الحوثيين لتأليب الرأي العام على الحكومة والقوات المسلحة اليمنية، وصوروا المعركة وكأنها حرب في مواجهة الإخوان المسلمين باليمن وليس ضد الدولة.

وفي هذا السياق، تأتي عملية عاصفة الحزم بينما يسيطر الحوثي على الإعلام اليمني. ومن ثم، فإن السيطرة على المنصات الإعلامية التابعة للحوثي تمثل أهم التحديات التي تواجه عملية التخلص من التهديد الحوثي أو على الأقل السيطرة عليه لدفع الحوثيين باتجاه التفاوض بجدية. فحتى اللحظة لا توجد قياسات يمكن الاعتماد عليها لمعرفة موقف الرأي العام اليمني من عاصفة الحزم، كما لا يمكن الاعتماد حتى على توجهات الرأي العام اليمني التي كانت سائدة قبل بدء عملية عاصفة الحزم سواء كانت مؤيدة أو رافضة للتمرد الحوثي[1]

[1] مدونة الكترونية , عبد الله مكسور , وفقا للرابط التالي: http://www.alarab.co.uk/m/?id=50852 تمت زيارته بتاريخ: 18_05_2016.

المبحث الثالث: اهم نتائج الادارة الاعلامية للازمة اليمنية

- فلسفةُ الحرب الإعلاميَّة لا تقلُّ أهميَّةً عن الحرب العسكريَّةِ التي تدورُ رحاها بين فريقين يسعى كلٌّ منهما للانتصار على الآخر، تلك الحربُ تنتهي باتِّفاقٍ أو استسلام جهةٍ للأخرى بينما الحربُ الإعلامية العسكرية تعتمدُ في أسلحتِها على الصدقِ والدِّقَّةِ والوضوح والقدرةِ على الوصول إلى لبِّ المتابع لكل التفاصيل وذلك الجمهور الذي يكتفي بقراءةِ العناوين الرئيسة، فإن كان التحالفُ العربي انتصر في الحرب العسكريّةِ على الحوثي ونظام المخلوع علي عبدالله صالح فإنَّ العميد أحمد العسيري استطاع النفاذ إلى كل البيوت العربية ليكون نجماً في المجالس التي اعترَفَت بقدرتِهِ الفذّة على القيام بالمهمَّة المُوكَلَةِ إليه.
- نوه خبراء إعلام بالاستراتيجية الاعلامية لـ«عاصفة الحزم»، مؤكدين أنها أغلقت باب الشائعات والجدل، وقالوا: إن المؤتمر الصحفي اليومي للمتحدث الرسمي باسم قوات التحالف العميد الركن أحمد عسيري، استحوذ على ثقة وسائل الاعلام.
- وقال عميد كلية الإعلام السابق الدكتور حسن مكاوي، إن ظهور المتحدث باسم عاصفة الحزم، أمام وسائل الاعلام العربية والاجنبية بهذه الثقة والثبات الانفعالي ساهم في تعزيز مصداقية الرسالة والهدف.
- رأى مدير معهد الاهرام للصحافة الدكتور محمد سعيد محفوظ، أن الشفافية ميزت الاستراتيجية الاعلامية لعاصفة الحزم، عبر شرح واف للصحفيين أو ممثلي وسائل الاعلام، من خلال مجموعة من الفيديوهات والصور، وضعت وسائل الاعلام وممثليها أمام مصدر واحد وصريح للمعلومات.
- إجادة المتحدث باسم قوات التحالف اللغات الاجنبية، مكنته من اكتساب مهارة سرعة رد الفعل وأن يكون حاسما عندما يتطلب الامر ذلك، مشيرا الى حرصه الى جانب نقله للأحداث الميدانية، على إيصال العديد من الرسائل الهامة على المستوى الاقليمي والدولي.
- وصف الاعلامي شريف بركات الاستراتيجية الاعلامية لعاصفة الحزم بالنموذجية والمتكاملة، والمتممة لعمل القوات الميدانية. وقال: إذا كان هناك عمل عسكري فهناك العديد من الأسئلة التي ستدور في أذهان الناس عن حجم النجاح، وعلى الرغم من الضوابط التي تحيط بالعمل العسكري

على مستوى العالم ،الا ان الاستراتيجية الاعلامية لعاصفة الحزم ساهمت في تعزيز فكرة حرص قوات التحالف العربي بقيادة المملكة على اليمن وشعبه، بتأكيد المتحدث العسكري أن سلامة وأمن اليمن أهم بالنسبة للمملكة من مليارات الدولارات، بالاضافة الى المبادرة بتوضيح مناطق الغموض واتخاذ الحوثيين والقوات الموالية لعلي صالح اليمنيين كدروع بشرية أو تنفيذ عمليات ضد المدنيين والايحاء بأن قوات التحالف نفذت ذلك.

و على خبراء الاعلام بحسب المختصصين من الجانب السعودي الاهتمام بالاتي:

أولا: تطوير خطاب إعلامي عبر القنوات الإقليمية العربية يستهدف الرأي العام اليمني لإقناعه بأهمية العملية العسكرية في حماية اليمن ووحدته، وأن الهدف الحقيقي من تلك العملية هو استهداف الحوثيين فقط وليس الشعب اليمني.

ثانيا: حرمان الحوثيين من منصاتهم الإعلامية ولو بشكل مؤقت تماما كما حدث في الحالة المصرية حينما تم إغلاق القنوات التابعة للإخوان المسلمين في يوم 3 يوليو 2013.

ثالثا: توفير مساحات إعلامية للإعلاميين والمحللين اليمنيين للتواصل مع الرأي العام اليمني، إضافة إلى التفكير في ضرورة تأمين وسائل الإعلام اليمنية والإعلاميين اليمنيين المناهضين للتمرد الحوثي.

رابعا: تكثيف نشر الفيديوهات والصور التي تظهر استهداف العملية للمقار الأمنية الاستراتيجية للحوثيين فقط دون استهداف المدنيين، حيث أن الحوثي وجماعته سيعتمدون خلال فترة العمليات العسكرية على إظهار الصور والفيديوهات التي تبرز أن العملية العسكرية تستهدف المدنيين في محاولة للتأثير على الرأي العام[1].

[1] **مجلة عكاظ , الاستراتيجية الاعلامية اغلقت باب الشائعات ,العدد : 5052 ,تم نشره بتاريخ:2015 04 17 وفقا للرابط:**

http://www.okaz.com.sa/new/mobile/20150417/Con20150417765648.htm

خاتمة

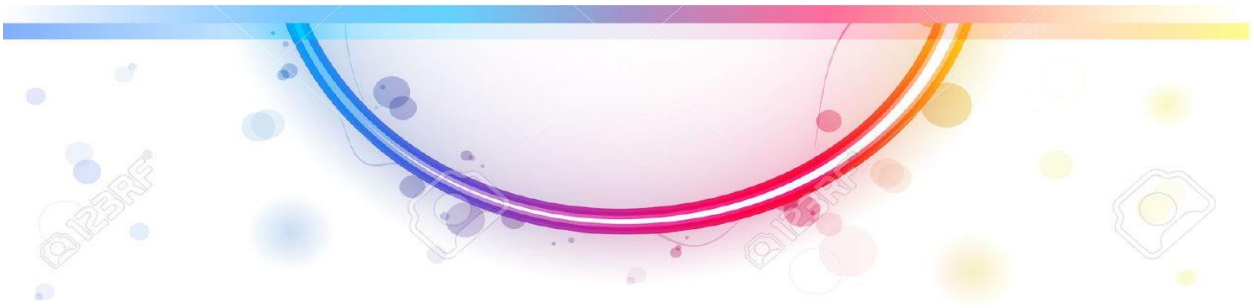

يتفق الجميع أن إدارة الأزمات السياسية لها منهجها و تطبيقاتها تم تطويرها و بناءها وفقا لحجم و مستوى كل أزمة ’غير أن الجانب الإعلامي بدأ يأخذ حيزا هاما من مخططات الإدارة الكلية , و تجاوزت المعالجة الإعلامية و خطابات الدعاية و الترويج إلى مستوى توجيه المعطيات بما يخدم مصالح و أهداف الطرف المستخدم لها, فلم تقتصر خطابات القائمين بالاتصال أو المكلفين بالإعلام و القنوات المستخدمة من طرفهم مستوى معين من التهويل تارة و التهوين تارة أخرى , بل أصبحت تتم وفقا لأطر معينة و مقتضيات محددة و بناءا على خطط يتم إعدادها من طرف مختصين في ذلك.

و من خلال استعراض مختلف فصول البحث يتضح جليا أن قوات التحالف العربي بقيادة السعودية قد تمكنت من توجيه إستراتيجية محددة لإدارة أزمة التدخل العسكري في اليمن , و استخدام منهج محدد في طرحها لهذا الملف من خلال جميع وسائل الاعلام المتاحة سواءا المكتوبة او المسموعة او حتى وسائل الاعلام الجديد مثل مواقع التواصل الاجتماعي , فيما تبنت العناصر الحوثية هي الاخرى قنوات لتمرير رسائلها و توجيه خطابها بما يخدم مصالحها ’ لكنها تبقى جزء بسيط من عملية إدارة الأزمة ككل و التي تستدعي الوقوف عليها سواء تعلق الأمر بمستوى الخطاب الإعلامي الموجه من طرف القائمين بالاتصال أو من خلال باقي قنوات الإعلام بمختلف أشكالها

يذكر ان كل طرف تبنى استراتيجية محددة بحيث اهتم كل طرف بمتابعة مخرجات الطرف الاعلامي الاخر و لأول مرة في تاريخ الاعلام الحربي تم توظيف القنوات التفاعلية الجديدة بما يعرف حاليا بمصادر الصحفي المواطن و كذا وسائل الاعلام الجديد و لم تقتصر الاستراتيجية على الوسائل التقليدية فقط . يذكر في المقابل ايضا ان توظيف المصطلحات قد برز في خطابات الطرفين مثل الترويج للمشروعية مقابل ما سمي بالانقلاب من الطرف السعودي فيما روج الحوثيون لتحرير البلاد مقابل الاحتلال .

لكن برغم ما سبق ذكره تبقى الادارة الاعلامية للازمات السياسية في البلدان العربي في مرحلة المتابعة و الرد على الطرف الاخر و التركيز على البعد النفسي بدل تبسيط المعلومة الحربية و هذا ما يجعلها تعاني الضعف في خططها و استراتيجياتها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

I-المراجع باللغة العربية

1-المواثيق و القوانين

1. دستور الجمهورية اليمنية المادة الثالثة قبل التعديل , 1990.
2. إبراهيم إمام، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1984.
3. أحمد إبراهيم أحمد، **إدارة الأزمات: الأسباب والعلاج**، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002.
4. أحمد بدر، **الاتصال بالجماهير بين الإعلام و الدعاية والتنمية**، الكويت: ط1، 1982.
5. أحمد سرحال، **النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية**، ط1 ، بيروت ، دار الباحث 1980.
6. أديب خضور،**الإعلام والأزمات**، الجزائر ، دار الأيام للطباعة والنشر ، 1999.
7. اسماعيل عبد الفتاح كافي ،**ادارة الصراعات و الأزمات الدولية** ،مجموعة كتبي للنشر الالكتروني
8. جبر محمد صدام،**المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات**، تونس ،المجلة العربية للمعلومات، 1998.
9. جمال و حواش،**التفاوض في الأزمات والمواقف الطارئة**، القاهرة ، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.
10. الخضيري محسن أحمد،" **إدارة الأزمات : منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية** "، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 2003.
11. سمير محمد أحمد العبدلي، **الوحدة اليمنية والنظام الإقليمي العربي**، القاهرة، مكتبة مدبولي،ط1، 1997.
12. سمير محمد حسين، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**، القاهرة، عالم الكتب ط 1،1984.
13. السيد سعيد ، **استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث** ، القاهرة، دار العلوم للنشر ،ط1.
14. سيد محمد ساداتي، **ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام**، الرياض، دار عالم الكتب، ط2، 1998.

15. السيد مصطفى سالم،**تكوين اليمن الحديث، اليمن والإمام يحيى (1904– 1948)**،القاهرة، مكتبة سعيد رأفت ، ط1، 1971.

16. الشعلان فهد أحمد، **إدارة الأزمات: الأسس ,المراحل , الآليات** ، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002.

17. عاطف علي ، **الحغرافيا السياسية والاقتصادية والجيوبيلتيكا**، لبنان،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1

18. عباس رشدي العماري ،**إدارة الأزمات عالم متغير**، القاهرة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر ،ط1، 1993.

19. عبد الرحمن البيضاني ، **مأزق اليمن في صراع الخليج**، القاهرة, دار المعارف، ط2 ،1991.

20. عبد اللطيف حمزة عن الباحث الألماني أتوجروت، **الإعلام له تاريخه ومذاهبه**، القاهرة، دار الفكر،1965.

21. عبد الله البردوني، **اليمن الجمهوري**، دمشق، مطبعة الكاتب العربي، ط1، 1983.

22. عبد الوهاب محمد كامل، **سيكولوجية إدارة الأزمات**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

23. عشماوي سعد الدين، **إدارة الأزمة**، الإمارات، مجلة الفكر الشرطي، 1996.

24. علي الشهاري ، المطامع السعودية التوسعية في اليمن ، دار ابن خلدون ، 1979.

25. عليوة السيد ،**إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي**، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع ، ط2 ،2002.

26. عليوة السيد، **صنع القرار السياسي في منظمات الإدارة العامة**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.

27.عمارة نجيب، **الإعلام في ضوء الإسلام**، الرياض، دار المعارف، ط1، 1980.

28. فتحي أبو عيانه ،**الجغرافيا السياسية**، مصر ، الإسكندرية، دارة المعرفة الجامعية، ط1 1998.

29. فرد هاليداي، **المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية**، ت: محمد الرميحي ،الكويت، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط2، 1977.

30.فيليب تايلور، **قصف العقول الدعاية للحرب منذ العالم القديم وحتى العصر النووي**، ت: سامي خشبة، الكويت ، عالم المعرف، 2000.

31. كرم شلبي، **الإعلام والدعاية في حرب الخليج**، وثائق من غرفة العمل، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، 1993.

32. محمد أحمد العشملي، **الوحدة والصراع السياسي، دراسة في تكوين اليمن الحديث (1820-2004)**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط1 ،2006 .

33. محمد انعم غالب، **اليمن** ، بيروت ،دار الكاتب العربي، ط2، 1966

34. محمد عبد الحميد، **الصحافة العسكرية**، القاهرة، دار لمعرفة للنشر1995.

35. هلال محمد عبد الغني، **مهارات إدارة الأزمات**، القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية، ط4 ، 2004.

36. يحيى أحمد حسين الوشلي،**اليمن دراسة سياسية بناء قوة الدولة – دراسة جيواستراتيجية**، اليمن، الشرق للطباعة والنشر، ط1.

2- الدراسات :

37. الأعرجي عاصم محمد و دقامسة مأمون محمد،**إدارة الأزمات : دراسة ميدانية لمدى توافر عناصر إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في الوظائف الإشرافية في أمانة عمان الكبرى**، الرياض، معهد الإدارة العامة ، 2000.

38. أمال ادريس،**التغطية الاعلامية لحرب الخليج الثانية** ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية و الاعلام، الجزائر 3، 2010.

39. أنطوان محمد الأسمري، **الإعلام والحرب**، اتحاد الإذاعات العربية، عدد1، تونس، 2004

40. توفيق عبد الرحمن، **إدارة الأزمات: التخطيط لما قد لا يحدث**، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة، 2004.

41. جابر زايد، ورقة بعنوان (الدولة اليمنية) في ندوة، ملامح الدولة اليمنية بعد سقوط النظام، صنعاء، نظمها مركز أبعاد للدراسات والبحوث بتاريخ 31 مارس 2011

42. حفظ الله يحيى يوسف الأحمدي، **صراع القوى في اليمن (1962 وحتى الوفاق 1970م)** ' مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التاريخية، 2004.

43. رضوان الحمراني وعادل السحباني، **الإعلام الحربي والإعلام المقاوم – قناة المنار نموذجا –** مذكرة ماجستير معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، جوان2002

44. سهام الخاطر، **سيكولوجيا الحروب ،الحرب النفسية ،الحرب الإعلامية الإشاعات**، مقالة نشرت في، يومية الفرات، العدد 5489 مؤسسة الوحدة للصحافة الطباعة و النشر بتاريخ : 26-06- 2005 .

45. عابد سعود سراج، **إدارة الأزمات**، الرياض، مجلة الحرس الوطني ،العدد 144، 1415هـ.

46. عادل علي نعمان الأحمدي , التمرد الشيعي في اليمن (جوان 2004 – فبراير 2006) وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد، صنعاء. مركز نشوان للدراسات و النشر.

47. عبد العزيز محمد الشعيبي ' **الحياة السياسية في اليمن قبل الوحدة** ' سلسلة محاضرات بجامعة صنعاء تم نشرها في المدونة الخاصة بتاريخ: 03_10_2014 و تم الاطلاع عليها بتاريخ 25_04_2015 .

48.كردم عبد الله متعب، **اللجان الأمنية ودورها في إدارة الأزمات** ، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005.

49. مجلة الملك خالد، مقالة بعنوان: **المراسلون الحربيون**، هيئة التحرير ،مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد رقم73 ، المركز الدولي للنشر و التوزيع ،الصادرة بتاريخ : 2003_06_01.

50. محمد كنوش الشرعة, إشكالية التحولات السياسية في اليمن,الفرص والتحديات1990 – 2012, مذكرة ماجستير , العراق, قسم العلوم السياسية , 2013 .

51. مقال، **اليمن والدول الكبرى**،صنعاء, مركز البحوث والمعلومات بوكالة سبأ للأنباء، ج1، 2003، ص16.

3-مواقع الانترنت

52. **بوعلام غبشي**, ما هي أهداف التدخل العسكري السعودي في اليمن؟ مقال France 24 تم نشره بتاريخ 2015/03/27 على موقع و تم الاطلاع عليه بتاريخ : 2016/05/09. وفقا للرابط التالي:http://www.france24.com

53. ذياب مخادمه، **مجلس التعاون العربي .. تجربة لم تكتمل**، الجزيرة نت (المعرفة) متوفر على الرابط التالي http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/eef66135-59af-42eb-bc44-5d23324b1be1

54. راغب السرجاني – قصة الحوثيين في اليمن – موقع نبأ نيوز نشر بتاريخ 14 نوفمبر 2009 وتم الاطلاع عليه بتاريخ : 2016_01_28 وفقا للرابط التاليhttp://www.nabanews.net/2009/22131.html

55. عبد الله الحارثي' الاهمية الحيوية للملكة السعودية' مقال بصحيفة عكاظ السعودية , تم نشره بتاريخ :2012_07_18 العدد 4019 تم الاطلاع عليه بتاريخ/ 2016_05_06 وفقا للرابط التالي :
http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20120618/Con20120618511450.htm

56. عمر عبرين, الاعلام اليمني, وسيلة لتغطية النزاع أو تأجيجه, مركز الجزيرة للدراسات , مارس 2015.

57. محمد الحكيمي – **التركة الثقيلة للحرب**،موقع مأرب برس تم الاطلاع عليه بتاريخ : 28_01_2016 وفقا للرابط التالي http://marebpress.net/articles.php?print=5421

58. منتديات العربية تمت زيارته بتاريخ 28 _01_ 2016 وفقا للرابط التالي: http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%5%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9

59. موقع مركز الجزيرة للدراسات العلمية ' تمت زيارته بتاريخ 28 _01_ 2016 وفقا للرابط التالي: http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/d95f8718-2ac6-44c9-9f18-945521f8eb08

60. http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=36672

61. محمد سعيد شكري نصر سالم هادي حمود محمد احمد، ورقة بحثية بعنوان:**سياسات تقسيم وتشطير اليمن في التاريخ الحديث والمعاصر وموقف الشعب منها**، في ندوة الاستقلال ووحدة النضال الوطني وأحادية الثورة في مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال) منشورة بصحيفة 26 سبتمبر العدد 1366 بتاريخ 3 يناير 2008 ص14 تمت زيارته بتاريخ : 28_01_2016 وفقا للرابط التالي:

62. مدونة المعرفة ' تاريخ السعودية ' تم الاطلاع عليها بتاريخ . 07_05_2016 وفقا للرابط التالي :
http://www.maarifa.org/index.php?option=com_content&view=article&id=1509:saudi-history&catid=50&Itemid=298

63. مقال عاصفة الحزم تم نشره في موقع روترز وفقا لرابط التالي:http://www.dw.com/ar

64. الموقع الرسمي لوزارة الخارجية اليمنية ' تمت زيارته بتاريخ 28 _01_2016 وفقا للرابط التالي: http://www.mofa.gov.ye/yemen_info/main_inf.htm

65. موقع المقاتل ,**تأثير القرصنة على الأمن العربي والدولي**' تمت زيارته بتاريخ 28 _01_2016 وفقا للرابط التالي:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/QrsnaBhria/sec08.doc_cvt.htm

66. موقع مركز الجزيرة للدراسات العلمية ' تمت زيارته بتاريخ 28 _01_2016 وفقا للرابط التالي: http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/d95f8718-2ac6-44c9-9f18-945521f8eb08

67. يحيى حسين العرشي، الوحدة اليمنية في الموسوعة اليمنية، مدونة الكترونية تم الاطلاع عليها بتاريخ : 28_01_2016 وفقا للرابط التالي

68. http://alarashi.maktoobblog.com.

4- القواميس و المعاجم:

69. dictonary of communication and media James Waston and aunehilla, K Arnold, 1984, p. 44. studieslondon

70. ndom.h.(1969) .Random House Dictionary Of English Language, New York, Random Hous,.

71. , concepts in communication. Gondon. Timo, sallivan Methuem,1983

فهرس المحتويات

الفهرس:

مقدمة.....أ_ و.

الفصل الأول: دور الاعلام الحربي في ادارة الأزمات السياسية

المبحث الأول: تاريخ الإعلام الحربي

المطلب الأول: تعريف الإعلام .....ص15_16 .

المطلب الثاني: تعريف الإعلام الحربي .....ص17.

المطلب الثالث: تطور الإعلام الحربي.....ص18_22.

المبحث الثاني: إدارة الأزمات

المطلب الأول: تعريف الأزمة.....ص21_24.

المطلب الثاني:مراحل تطور الأزمة.....ص25_27.

المطلب الثالث:إدارة الأزمات السياسية.....ص28_30.

المبحث الثالث: إدارة الأزمات السياسية إعلاميا.....ص31_35.

الفصل الثاني: طبيعة التدخل العسكري في اليمن خلفياته و استراتيجياته

المبحث الأول: التطور التاريخي لنظام الحكم في السعودية و اليمن

المطلب الأول: طبيعة نظام الحكم في اليمن.....ص39_51.

المطلب الثاني : طبيعة نظام الحكم في السعودية.....ص52_56.

المبحث الثاني:طبيعة العلاقات اليمنية السعودية.....ص57_67.

المبحث الثالث: الأزمة اليمنية و خلفيات التدخل العسكري.....ص68_73.

الفصل الثالث: الادارة الاعلامية للازمة اليمنية و اهم نتائجها

المبحث الاول: الاستراتيجية الاعلامية السعودية لادارة لازمة اليمنية

المطلب الاول: دور المكلف بالإعلام لقوات التحالف في ادارة الازمة اليمنية.....ص76_77.

المطلب الثاني: طبيعة الخطاب الاعلامي السعودي .....ص78_80.

المبحث الثاني: الاستراتيجية الاعلامية للحوتيين لإدارة الازمة اليمنية
المطلب الاول: دور الناطق الرسمي لقوات الحوثي في ادارة الازمة اليمنية.....ص81.
المطلب الثاني: طبيعة الخطاب الاعلامي الحوثي.....ص82_83.
المبحث الثالث: اهم نتائج الادارة الاعلامية للازمة اليمنية .....ص84_86.
خاتمة.....ص88.
قائمة المراجع.....ص90_92.
الفهرس ..... ص 93_94.